Ministry of Culture & Youth

وزارة الثقافة والشباب

UAE's Cultural and Creative Industries Pulse Check:

Resilience & Recovery during the pandemic

تقرير رصد نبض الصناعات الثقافية والإبداعية:

المرونة والتعافي خلال الجائحة

June 2021 يونيو

Artwork by artist Shoug Abdulla Al Derei - Domestic PPE II @sa.i عمل فني للفنانة شوق عبدالله الدرعي - وسائل الوقاية الشخصية II

المحتوى

01
مقدمة 03

02
الملخص التنفيذي 04

03
تمهيد 06

04
التحليل 12

05
المنهجية 08

06
الشركاء والمقابلات 46

07
مجالات التركيز 44

01
مقدمة

يتناول هذا التقرير رحلة قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية في دولة الإمارات العربية المتحدة، من الإغلاق العام الذي سببته جائحة كوفيد-19 إلى التعافي وتخطي الأزمة. ويرصد أيضاً واقع القطاع الراهن والتوقعات المحتملة للأشهر الستة المقبلة.

لقد طرأت تغيراتٍ جذرية على جميع المؤسسات والشركات والأفراد المستقلين العاملين في قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية في عام 2020 نتيجة الإغلاق وإجراءات التباعد الاجتماعي. وخسرت الشركات 41% من إيراداتها وسطياً في عام 2020، ووصلت هذه النسبة إلى 52% بين الأفراد المستقلين، كما خسر واحد من كل خمسة أفراد مستقلين دخله بالكامل. ولا يزال المستقبل غير واضح المعالم بالنسبة للفئات الأكثر تضرراً من الجائحة، مثل أماكن استضافة الفعاليات والأفراد المستقلين، مع وجود تحديات مهمة على صعيد التمويل في عام 2021.

ومع ذلك، يكشف التقرير أن مرحلة التعافي قد بدأت بالفعل في دولة الإمارات، ولو بوتيرةٍ مختلفة عبر المجالات الستة لقطاع الصناعات الثقافية والإبداعية. حيث أبدت مؤسسات وشركات التراث الثقافي والطبيعي تفاؤلها بعودة الأمور إلى طبيعتها تقريباً في عام 2021، بينما توقعت الشركات والأفراد المستقلون العاملون في مجال فنون الأداء والاحتفالات أن تزداد الأمور سوءاً قبل أن تبدأ بالتحسن من جديد. وهذا يعني أننا تعرضنا جميعنا لنفس العاصفة، ولكننا لم نكن جميعاً على متن المركب نفسه. وانطلاقاً من حاجة قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية بكافة مجالاته إلى أنواعٍ مختلفة من الدعم، ستعمل وزارة الثقافة والشباب مع الجهات الثقافية والمؤسسات المجتمعية في جميع أنحاء الدولة على صياغة استراتيجيات التعافي والاستثمارات المباشرة التي من شأنها أن تعزز وظائف القطاع وتخلق فرصاً جديدة.

وعلى الرغم من التداعيات الخطيرة للأزمة، فقد أظهر قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية في الدولة قدرته على إعادة صياغة مستقبله. حيث يرصد هذا التقرير أهم الاستراتيجيات التي طورتها الشركات والأفراد المستقلون للتكيّف مع الواقع الجديد. فمع ظهور أولى تبعات الجائحة، بادرت الشركات إلى اتخاذ خطوات فورية للتعامل مع التوقف المفاجئ لعملها المعتاد؛ بما في ذلك تقليص حجم الأعمال، وخفض الرواتب، والسعي للحصول على المنح. ومع استمرار الإغلاق وإلغاء المشاريع، ابتكرت الشركات والأفراد المستقلون طرقاً جديدة لتوليد الإيرادات واستقطاب الجمهور، اعتمد معظمها على التقنيات الرقمية وعروض الأعمال الجديدة. وأدى الأمر في نهاية المطاف إلى ظهور تغييرات هيكلية واستراتيجيات عمل مختلفة تضمن لهم مواصلة دورهم في صياغة مستقبل الصناعات الثقافية والإبداعية.

وإذا نظرنا إلى المستقبل، نأمل بأن التوصيات الواردة في التقرير ستساهم في إثراء الاستراتيجية الوطنية للصناعات الثقافية والإبداعية للسنوات العشر القادمة، والتي تعكف الوزارة على وضع اللمسات النهائية عليها. حيث تفتح آراء الشركات والأفراد المستقلين أمامنا آفاقاً جديدة لابتكار أفكارٍ تساهم في تذليل العقبات، والتركيز على احتياجات الشركات الصغيرة والمتوسطة والمبدعين المستقلين، والاستثمار في تنمية المهارات لتوليد الإيرادات من المحتوى الثقافي الرقمي، وتبسيط إجراءات الشراء. ويساهم ذلك كله في خلق بيئة أكثر دعماً وتمكيناً للمواهب الإبداعية في دولة الإمارات.

وهنا، لا بد لنا أن نشيد بالمرونة الاستثنائية والإبداع والتماسك والبراعة التي أظهرها قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية. فقد كان السخاء والعطاء اللذان أظهرهما العاملون في هذا القطاع تجاه بعضهم بعضاً ملهماً بلا شك، وجعل من السهل التأقلم مع البيئة الصعبة التي اختبرناها جميعاً في عام 2020.

وفي خضم ذلك كله، ثمة حقيقةٌ واحدةٌ مؤكدة، هي أنه لا مناص من التغيير بالنسبة للصناعات الثقافية والإبداعية في دولة الإمارات العربية المتحدة. فلا بد لنا - ونحن نعيد ترتيب أوراقنا، ونصيغ أهداف القطاع ليتواكب مع ديناميكيات الواقع الجديد - من التركيز على مكامن الضعف لضمان التغيير نحو الأفضل.

لقد أظهرت لنا الجائحة مدى أهمية تواصل البشر مع بعضهم بعضاً. ومع أن التكنولوجيا الرقمية كشفت عن طرقٍ جديدة لاستهلاك الثقافة عبر الإنترنت، غير أن التفاعل الشخصي المباشر الذي يشبع الحواس سيبقى جوهرياً لمفهوم الثقافة. فهذا التفاعل يربط بيننا، ويطلق العنان لمشاعرنا وخيالاتنا، ويساعدنا في التواصل لنصبح أكثر مرونةً كمجتمع بشري.

نورة بنت محمد الكعبي
وزيرة الثقافة والشباب

02 الملخص التنفيذي

أحدثت جائحة كوفيد – 19 تغيراتٍ جوهرية في قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية في دولة الإمارات العربية المتحدة. وتسببت في تبعاتٍ كثيرة عبر المجالات الستة للقطاع، بدءاً من إغلاق المواقع ووصـولاً إلى إلغاء الفعاليات وتأجيل المشاريع.

يهدف تقرير رصد نبض الصناعات الثقافية والإبداعية: المرونة والتعافي خلال الجائحة إلى:

01 تقييم تأثير الجائحة على قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية في دولة الإمارات

02 فهم الاستراتيجيات التي اتبعتها الشركات والأفراد المستقلون للتكيّف مع تبعات الجائحة، وتسليط الضوء على التحولات الكبيرة التي شهدها القطاع

03 رصد وجهات نظر المجتمع الإبداعي بشأن تدابير الدعم المتخذة حتى الآن

04 تحديد الأولويات والتوقعات المستقبلية للأشهر الستة القادمة وما بعدها

تستند النتائج الكمية الواردة في التقرير إلى استبيان أُجري في يناير 2021، وشمل 618 مشاركاً من المجالات الستة للقطاع في دولة الإمارات العربية المتحدة. بالإضافة إلى مقابلات مع 17 شخصية بارزة في القطاع تمثل الجهات الحكومية، والمؤسسات الثقافية، والشركات الصغيرة والمتوسطة، والمواهب الإبداعية. ويعكس التقرير آراء المشاركين في الاستبيان الذي أُجري في يناير 2021، وربما تكون هذه الآراء قد تغيرت منذ ذلك الحين مع عودة الافتتاح التدريجي للأنشطة الثقافية.

فيما يلي أبرز النتائج الواردة في التقرير:

- **تكبد أكثر من 75% من مجمل الشركات والأفراد المستقلين في القطاع خسارةً في الإيرادات مقارنةً بعام 2019.** وكمعدل وسطي، خسرت الشركات 41% من إيراداتها خلال عام 2020، بينما خسر الأفراد المستقلون 52% من إيراداتهم- وخسر واحد من بين كل 5 أفراد مستقلين دخله بالكامل. ورغم التباين في حجم الخسائر، إلا أن الغالبية العظمى من الشركات والأفراد المستقلين تكبدوا خسارة تعادل 40% أو أكثر في إيراداتهم خلال عام 2020.

- **كان إلغاء الفعاليات الثقافية السبب الرئيسي لخسارة الإيرادات، وأثر بشكلٍ كبير على جميع مجالات القطاع.** وعلى الرغم من تنظيم الفعاليات الافتراضية، يدرك المشاركون في الاستبيان أهمية الفعاليات التقليدية لتعافيهم من الناحية المالية.

- **اتخذ القطاع بشكلٍ عام تدابير عاجلة لخفض التكاليف وإيجاد فرص عمل جديدة.** وقد تطلب هذا من الشركات في معظم الأحيان خفض رواتب الموظفين وتقليص عددهم، حيث عمد نصف الشركات إلى تسريح الموظفين والنصف الآخر إلى خفض الرواتب. وفرضت واحدة من بين كل 4 شركات على الموظفين أخذ إجازة من دون مرتب. في حين حاول ثلثا الأفراد المستقلين العثور على عملاء جدد أو فرص عمل جديدة داخل القطاع، وبحث نصفهم عن فرص عمل خارج القطاع.

- **كان تأثّر مجال فنون الأداء والاحتفالات واضحاً أكثر من غيره،** حيث فقدت الشركات والأفراد المستقلون ضمن هذا المجال أكثر من 70٪ من إيراداتهم. وكانوا أقل تفاؤلاً من غيرهم فيما يتعلق بزيادة الإيرادات خلال عام 2020. كما أنها الفئة الوحيدة التي توقعت المزيد من التراجع في عام 2021. وسجلت الشركات الاحتمال الأكبر لخفض الرواتب وتسريح الموظفين؛ فيما سجل الأفراد المستقلون فيه الاحتمال الأكبر للبحث عن وظائف خارج القطاع وإلغاء العقود المبرمة مع الآخرين.

- **أشارت نسبة لا تتجاوز 13% من الشركات و9% من الأفراد المستقلين إلى تحقيق أرباح خلال عام 2020.** ونوّهت هذه المجموعة الصغيرة إلى نجاح استراتيجية توظيف التكنولوجيا الرقمية للوصول إلى عملاء وجماهير جديدة. وبدا المشاركون في الاستبيان من العاملين في مجالي التراث الثقافي والطبيعي والإعلام المرئي والمسموع والتفاعلي، الأكثر قدرةً على زيادة إيراداتهم السنوية خلال عام 2020، غالباً بفضل الانتقال السلس إلى العمل عن بُعد والمحتوى الرقمي والمبيعات عبر الإنترنت. وتتوقع الشركات العاملة في مجال التراث الثقافي والطبيعي حدوث تعافٍ شبه تام خلال عام 2021. ونظراً إلى نجاح رقمنة المعارض الفنية والتعليم الثقافي، فإن توقعات التعافي هذه تشير إلى بزوغ وضع معتاد جديد.

- **كانت الاستراتيجيات الرقمية عاملاً جوهرياً في توليد الإيرادات الجديدة، ويتوقع أن تستمر هذه الاستراتيجيات لفترة طويلة.** حيث أطلق نحو نصف المشاركين مبادرات رقمية جديدة خلال عام 2020، مثل الفعاليات الافتراضية المدفوعة. واستخدم ثلاثة أرباع المشاركين الوسائل الرقمية لنشر المحتوى أو المنتجات أو الخدمات خلال عام 2020. وفيما جاء التحول الرقمي محاولة للصمود في وجه الجائحة، إلا أن التوجه المتزايد نحو الاستهلاك الإبداعي والثقافي عبر الإنترنت ساهم في استشراف أنماط جديدة للاستهلاك الثقافي.

- **لعب الدعم الحكومي المبكر والحازم دوراً جوهرياً في الحفاظ على النسيج الاجتماعي والحرفي لقطاع الصناعات الثقافية والإبداعية.** وتم إطلاق أول برامج دعم المبدعين بدولة الإمارات في أبريل 2020، وكشفت 23% من الشركات و30% من الأفراد المستقلين عن تقديمهم طلبات إلى واحد أو أكثر من هذه البرامج. ويعتبر الدعم الحكومي ضرورياً بشكلٍ خاص بالنسبة للأفراد المستقلين والشركات الصغيرة غير المؤهلين للحصول على الدعم المادي التقليدي من البنوك التجارية، وقد يحتاجون إلى دعم يتناسب مع احتياجاتهم.

- **تسلط التحديات التي تواجهها الشركات الصغيرة والمتوسطة فيما يتعلق بالموظفين والشؤون المالية الضوء على المجالات التي قد يكون فيها الدعم الحكومي فعّالا للغاية.** فقد أشار المشاركون في الاستبيان ممن يحققون إيرادات سنوية متوسطة إلى كبيرة بشكلٍ متكرر، إلى أنهم اتخذوا تدابير معينة لدعم أعمالهم مثل تقليل التكاليف الثابتة، وتقديم الخصومات، وإطلاق مبادرات جديدة. في حين اتخذت الشركات الصغيرة والمتوسطة والأفراد المستقلون خطواتٍ أقل. وبالتالي يحتاجون إلى سياسات تراعي القيود المالية وتلك المتعلقة بالموظفين، بما في ذلك خفض رسوم التراخيص وتأشيرات العمل، وتبسيط الإجراءات، وتوفير برامج تنمية المهارات، حتى يتسنى لهم اغتنام الفرص المتنامية التي يتيحها القطاع المتجه بطبيعة الحال نحو الرقمنة.

- **تركت تبعات جائحة كوفيد-19 العديد من الأفراد المستقلين والشركات في حالةٍ من عدم اليقين بالمستقبل.** وحين طلبنا منهم تقدير مدى تغير دخل أعمالهم خلال الأشهر الستة الأولى من عام 2021 مقارنةً بعام 2020، توقعت الشركات عموماً حدوث تعافٍ اقتصادي نسبي لا يتعدى 5%، بينما لم تتجاوز هذه النسبة 1% لدى الأفراد المستقلين. واعتبر النصف تقريباً أن مصدر قلقهم الرئيسي للأشهر الستة المقبلة هو صعوبة توفير التمويل لدفع الرواتب والإيجارات.

- **الحاجة لاستراتيجية تعاون بين الجهات الثقافية للحفاظ على نمو الاقتصاد الثقافي الإماراتي الفريد في مرحلة ما بعد كوفيد – 19.** فمن خلال الاستماع إلى احتياجات قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية وفهم أبرز التحديات التي تواجهه، يمكن للوزارة - وبالتعاون مع الجهات الثقافية في دولة الإمارات - أن تكون مستعدةً بشكلٍ أفضل لتركيز الموارد بحيث تكون أكثر تأثيراً. ويجب أن تركز الحكومة على مجموعة من التدابير العاجلة والخطط طويلة الأجل لتقديم دعم مالي مستدام، وتطوير سياسات استشرافية، وإطلاق مبادرات تركز على الابتكار بهدف تعزيز مرونة القطاع وقدرته على التعافي.

03
تمهيد

أحدثت جائحة كوفيد – **19** تغيراتٍ جوهرية في قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية في دولة الإمارات العربية المتحدة. وتسببت في تبعاتٍ كثيرة في هذا القطاع المترابط، بدءاً من إغلاق المواقع ووصولاً إلى إلغاء الفعاليات وتأجيل المشاريع. لكن **هذا الاضطراب تحول تدريجياً إلى نوع من المرونة والتكيّف والتجديد.** فبينما استغل المستهلك الإنترنت للوصول إلى الثقافة والإبداع؛ وجدت المؤسسات والشركات والأفراد المستقلون طرقاً مبتكرة للتفاعل رقمياً مع الجمهور، وتكوين روابط وأشكال جديدة لإنتاج واستهلاك الثقافة والإبداع والتي من المرجح أن ترسم مستقبل الاقتصاد الإبداعي في دولة الإمارات.

وفي أوائل عام 2020، اتخذت الحكومة في دولة الإمارات العربية المتحدة مجموعة من إجراءات الطوارئ للحد من تأثير الأزمة. وفي أبريل من نفس العام، قامت وزارة الثقافة والشباب بإجراء دراسة جمعت فيها بيانات عن قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية بهدف مساعدتها على اتخاذ إجراءات عاجلة. ومن ثم أطلقت البرنامج الوطني لدعم المبدعين في مايو **2020** للحفاظ على وتيرة الإنتاج الثقافي في دولة الإمارات، وتخفيف التداعيات الاقتصادية للجائحة. **وبذلك، كانت الإمارات أول دولة في المنطقة تطلق برنامجاً خاصاً لدعم المبدعين المتأثرين بالجائحة؛ وقد استفاد من المنح 140 مبدعاً،** ما بين أفراد وشركات.

وفي يناير **2021**، أجرت وزارة الثقافة والشباب دراسة موضوع هذا التقرير، لاستطلاع واقع قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية في دولة الإمارات. حيث ستساعد نتائج ومخرجات هذه الدراسة في اتخاذ مجموعة من الإجراءات وصياغة عدد من السياسات لمعالجة نقاط الضعف التي لا تزال قائمةً في القطاع.

يهدف التقرير إلى

01

تقييم مدى تأثير الجائحة في قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية، مع ضمان تمثيل جميع مجالات القطاع

02

معرفة الآلية التي اتبعتها المؤسسات والشركات والأفراد المستقلون لمواءمة استراتيجياتهم، وتسليط الضوء على التحولات الكبيرة للقطاع

03

رصد وجهات نظر المجتمع الإبداعي بشأن تدابير الدعم

04

تحديد الأولويات والتوقعات المستقبلية للأشهر الستة القادمة وما بعدها

ومع استمرار قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية في التكيّف مع الواقع الجديد، تسعى وزارة الثقافة والشباب إلى تعزيز التزامها بدعم المجتمع الثقافي والإبداعي عبر الاستماع لاحتياجاته. وهذا يتطلب تطبيق استراتيجية تعاونية تحافظ على الاقتصاد الثقافي الإماراتي الفريد في مرحلة ما بعد كوفيد – **19**. فالرؤى والآراء التي يقدمها هذا التقرير، ستساهم في تسريع وتيرة تعافي القطاع، ودعم الحلول التي طورها المجتمع لتعزيز قدرته على الصمود.

04
المنهجية

وفقاً لوزارة الثقافة والشباب؛ يشمل قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية جوانب عديدة تحقق وتدعم التأثير الاجتماعي والاقتصادي، وهي تكوين الأفكار والمفاهيم، والإبداع، والإنتاج، ونشر وتوزيع سلع وخدمات التعبير الإبداعي، بالإضافة إلى الحفاظ على الموروث الثقافي.

وتستند النتائج الواردة في هذا التقرير إلى مصدرين: استبيانٍ وطني ضم 618 مشاركاً من قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية في دولة الإمارات؛ ومقابلات مع 17 شخصية بارزة في القطاع تمثل الجهات الحكومية، والمؤسسات الثقافية، والشركات الصغيرة والمتوسطة، والمواهب الإبداعية.

وتم إجراء الاستبيان باللغتين العربية والإنجليزية في يناير 2021. وشمل عينة عشوائية من الأفراد العاملين في قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية في دولة الإمارات. ولا شك أن عدد المشاركين الكبير ضمن تمثيلاً إحصائياً جيداً للقطاع بأكمله، بالإضافة إلى مساعدة عدد من الشركاء في ضمان التمثيل المناسب لمختلف مجالات القطاع في جميع أنحاء الإمارات. وقد تم إدراج أسماء الشركاء في نهاية التقرير.

ويوضح الاستبيان أن أكثر من نصف المشاركين يعملون لدى شركة تجارية، أو شركة صغيرة ومتوسطة، أو شركة في المنطقة الحرة؛ في حين تم تصنيف **40%** على أنهم أفراد أو مهنيون مستقلون، بمن في ذلك الفنانون والموسيقيون وفنانو الأداء. وخلال مناقشة نتائج الاستبيان، يشار إلى هاتين الفئتين بشركات وأفراد مستقلين. ويتم التعامل بشكلٍ منفصل مع المشاركين من المؤسسات

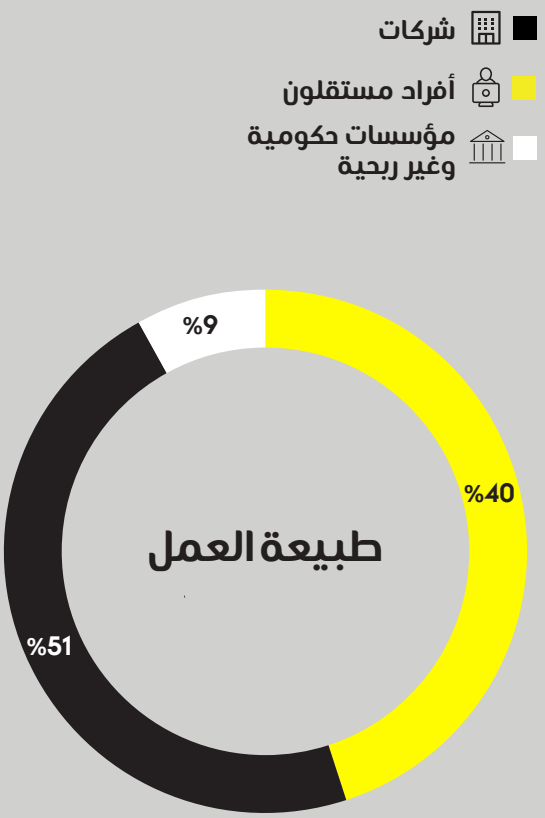

الحكومية، أو غير الربحية، أو المنظمات غير الحكومية، أو المؤسسات الخيرية، أو المؤسسات العادية.

كما تشير الإجابات متعددة الخيارات إلى نسبة المشاركين الذين اختاروا إجابة معينة. ويُشار إلى الأسئلة التي تسمح بالاختيارات المتعددة بنفس الطريقة؛ وبالتالي، فإن النسبة في بعض الأسئلة ستتجاوز **100%**. وتم تصنيف إجابات الأسئلة المفتوحة يدوياً بحسب الموضوع. أما التحليلات الكميّة لتغير الإيرادات والدخل، فتعبر عن متوسط الإجابات عبر كل من الفئات المشاركة في الاستبيان.

يعمل المشاركون في الاستبيان وعددهم 618 في ست من الإمارات السبع، نوضحها في الجدول التالي:

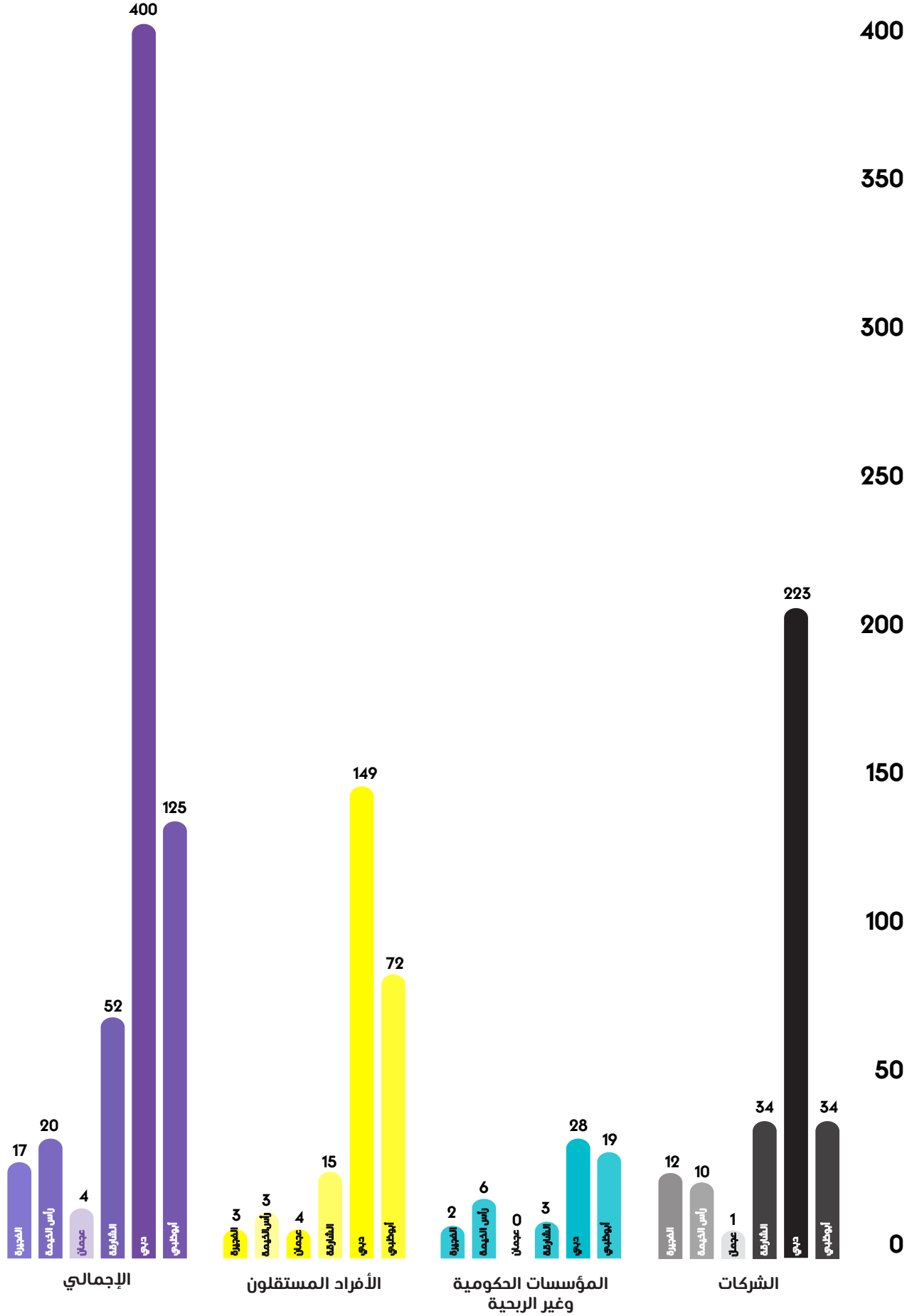

مثّل المشاركون المجالات الستة لقطاع الصناعات الثقافية والإبداعية والتي تم تحديدها من قبل وزارة الثقافة والشباب

الشركات ■ ■ الأفراد المستقلون

التراث الطبيعي والثقافي

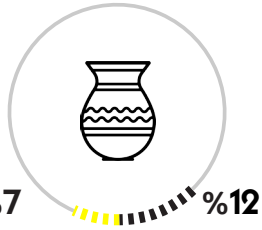

المتاحف
متاحف التاريخ الطبيعي
الصالات الفنية
متاحف العلوم والتكنولوجيا
المتاحف الأخرى

التراث الطبيعي
الحدائق الوطنية
الأحواض المائية
المحميات وحدائق الحيوانات

التعليم الثقافي
مدارس الموسيقا
أكاديمية الفنون البصرية
مدارس فنون الأداء
مدارس التصميم والعمارة
أكاديمية الإعلام والسينما

المواقع التاريخية والأثرية
المباني والمواقع التاريخية
المشهد الثقافي

فنون الطهي
تقاليد الطهي
ثقافة الطهي
عروض الطهي
المأكولات المتخصصة
المطاعم وخدمات الطعام

التراث الثقافي غير المادي
التقاليد الشفهية الشعائر
الممارسات الاجتماعية
التعبير واللغة
الترجمة والتحرير
التراث الإسلامي

الاحتفالات وفنون الأداء

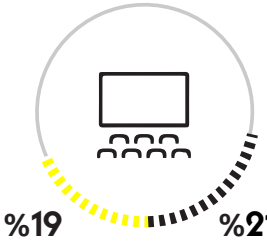

فنون الأداء
المسرح
الرقص والباليه
الحفلات الموسيقية
الأوبرا
العروض الحية

الموسيقا
التأليف
الإنتاج والتسجيل
التوزيع
الحفلات والجولات الموسيقية

المهرجانات والمعارض
المهرجانات
المعارض المجتمعية

الحرف والفنون البصرية

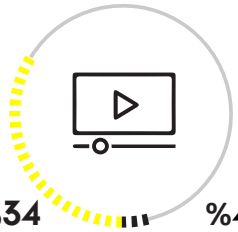

الفنون الجميلة
اللوحات
المنحوتات
الفن الرقمي
النقوش
فن الخط

التصوير
التصوير التجاري
التصوير الفني
المصور الصحفي

الحرف اليدوية
الزجاج
الأعمال الورقية
الحياكة
الحرف اليدوية

الإنتاج الفني
التماثيل
الطباعة
الزخرفة

التصميم والخدمات الإبداعية

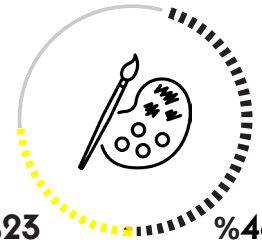

الأزياء
الأزياء والمجوهرات
الإنتاج والتوزيع

التصميم الجرافيكي
التصميم الجرافيكي
الإنتاج والتوزيع

تصميم المنتجات
خدمات التصميم الصناعي

البرامج وتكنولوجيا المعلومات
البرمجة
نشر البرامج
التقنيات الناشئة

تصميم الديكورات الداخلية والحدائق
التصميم الداخلي
تخطيط الحدائق

الخدمات المعمارية
الاستشارات المعمارية
التخطيط الحضري
الخدمات المعمارية الأخرى

خدمات الإعلان والتسويق
الإعلان والترويج
الحملات التسويقية
العلاقات العامة
التمثيل الإعلامي

الوسائط السمعية البصرية والتفاعلية

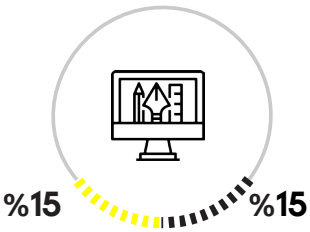

الأفلام والفيديو
ما قبل الإنتاج
الإنتاج
ما بعد الإنتاج
التوزيع
الرسوم المتحركة
المعارض
الخدمات الأخرى المتخصصة

الإذاعة والتلفاز
الإنتاج
البث
وسائط التلفزة الذكية

الوسائط التفاعلية
المدونات الصوتية
إنشاء المحتوى
التوزيع

ألعاب الفيديو
الألعاب الإلكترونية
ألعاب وحدة التحكم
ألعاب الهاتف المحمول

الكتب والصحافة

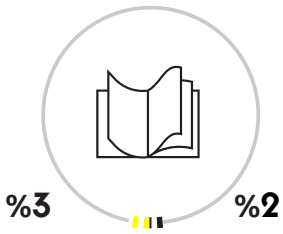

الكتب
الكتب
الكتب الإلكترونية والصوتية
النشر
معارض الكتب المتاجر المتخصصة

الصحف والمجلات
الصحف
المجلات
المجلات والدوريات
الطباعة
النشر الرقمي

المكتبات والأرشيف
إدارة المكتبات
التوزيع والتخزين في الأرشيف

يعمل 34% من الأفراد المستقلين المشاركين في الاستبيان في مجال الحرف والفنون البصرية، و23% منهم في مجال التصميم والخدمات الإبداعية. بينما تعمل نسبة كبيرة من الشركات المشاركة في الاستبيان (46%) في مجال خدمات التصميم والإبداع. وفي كلتا المجموعتين، هناك عدد أكبر من المشاركين في أول مجالين مقارنة بالمجالات الأربعة الأخيرة مجتمعةً. وتجدر الإشارة إلى أنه نظراً لقلة عدد المشاركين في مجال الكتب والصحافة، فإن نتائج الاستبيان لهذه الفئة قد تتضمن هامشاً كبيرا من الخطأ، لذا يجب الحذر عند تحليلها.

وكإحصائية أساسية يتم تصنيف جميع المشاركين في الاستبيان على أنهم فئة صغيرة أو متوسطة أو كبيرة وفقاً لإيراداتهم السنوية المقدرة (للشركات) أو دخلهم السنوي (للأفراد المستقلين) خلال عام 2019.

وفي حين تتوزع الشركات بالتساوي على الفئات الثلاث، ينتمي الأفراد المستقلون إلى فئة محدودي الدخل: أكثر من 60% من الأفراد المستقلين يكسبون أقل من 8500 درهم إماراتي شهرياً، و10% فقط يصنفون ضمن فئة كبار الدخل.

تصنيف الإيرادات للمشاركين في الاستبيان

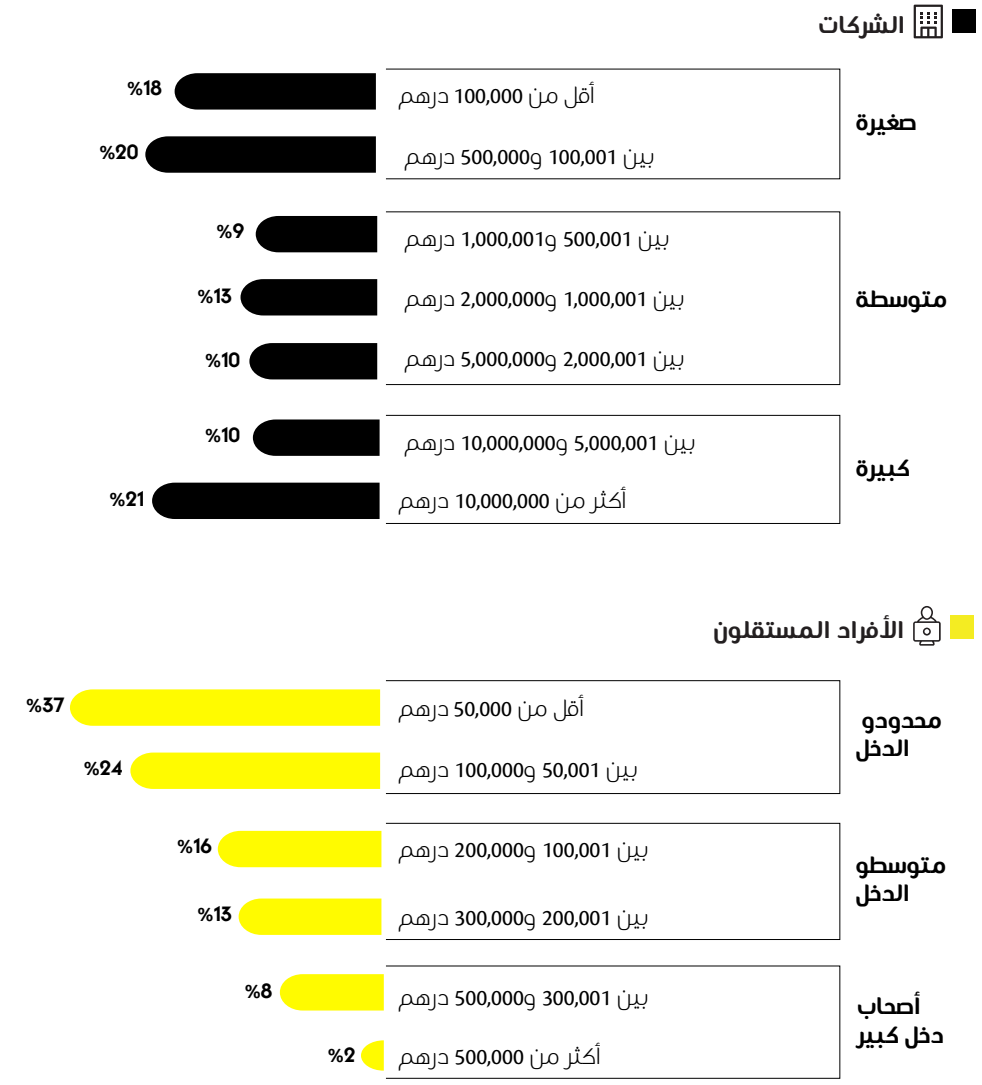

05
التحليل

5.1 كيف انعكست جائحة كوفيد – 19 على الصناعات الثقافية والإبداعية في دولة الإمارات؟

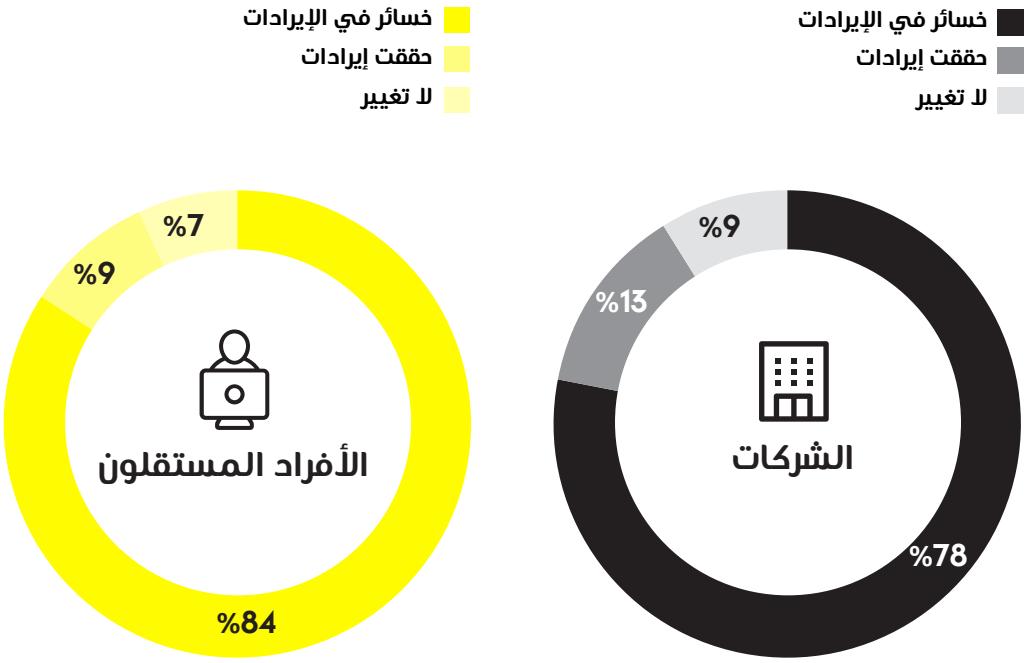

لا شك أن تأثير جائحة كوفيد – 19 على الصناعات الثقافية والإبداعية خلال عام 2020 كان واضحاً؛ إذ أكد ما يزيد على ثلاثة أرباع الشركات والأفراد المستقلين المشاركين في الاستبيان تكبدهم خسائر في الإيرادات مقارنةً بعام 2019، بينما أعربت نسبة لا تتعدى 13% من الشركات و9% من الأفراد المستقلين عن تحقيقهم إيرادات خلال عام 2020.

مقدار تغير الإيرادات لدى الشركات خلال عام 2020

مقدار تغير الدخل لدى الأفراد المستقلين خلال عام 2020

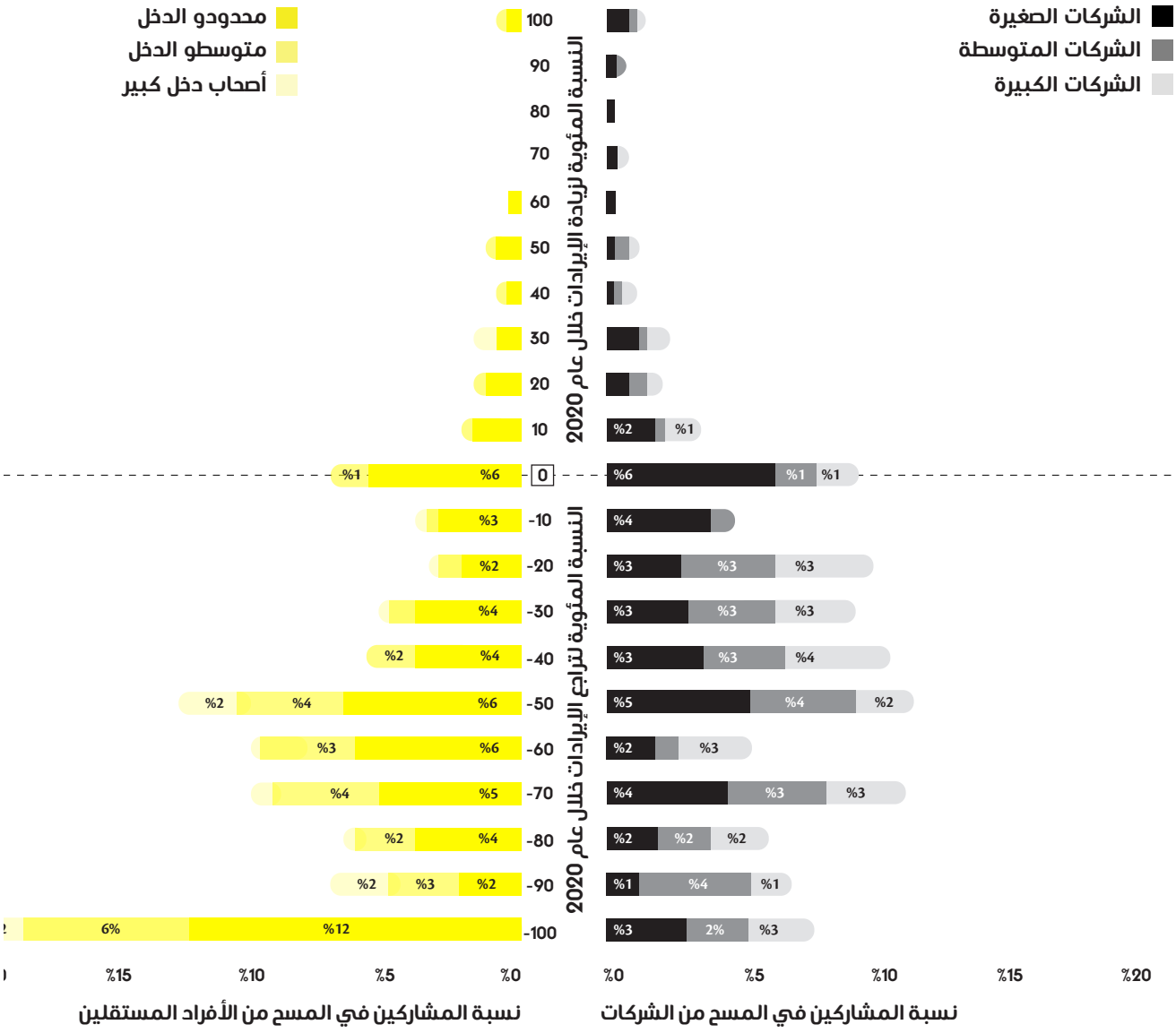

%56
من الشركات

%72
من الأفراد المستقلين

خسروا 40% أو أكثر من إيراداتهم في 2020.

5/1
الأفراد المستقلون

خسر واحد من بين كل خمسة أفراد مستقلين كامل دخله (100% من الإيرادات) في 2020.

أسباب خسارة الإيرادات للشركات والأفراد المستقلين

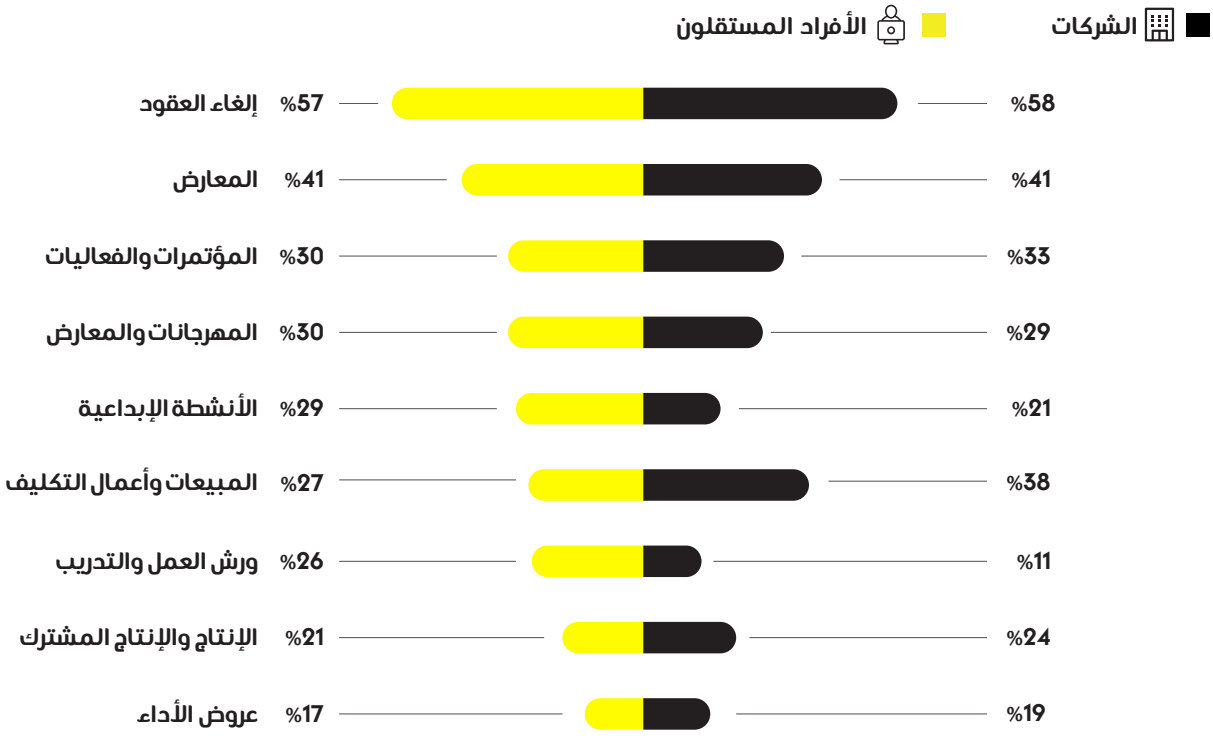

ويكشف الاستبيان أن إلغاء المعارض، والمؤتمرات، والفعاليات، والمهرجانات ترك تأثيراً بالغاً على جميع المجالات في قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية، كما أنه من بين أبرز خمسة أسباب لخسارة الإيرادات بالنسبة للشركات وأبرز أربعة أسباب لخسارة الدخل بالنسبة للأفراد المستقلين.

وعلى الرغم من تنظيم الفعاليات الافتراضية، والاجتماعات عبر تطبيق زووم، والمبيعات عبر الإنترنت، فإن المشاركين في الاستبيان ما زالوا يتوقون إلى عودة الفعاليات التقليدية. فهي لا تمثل موارد مهمة للوظائف وفرص العمل والتواصل فحسب، بل غالباً ما تعمل كهيكليات إرشادية لقطاعاتها، وتحدد جدول أعمال الشركات والأفراد المستقلين على حدٍ سواء. وفي هذا السياق، تبرز أهمية إجابة المشاركين لدى سؤالهم عن أكثر الأمور التي تمثل تهديداً لاستمرار عملهم خلال الأشهر الستة القادمة (الصفحة 40)، حيث جاء تطبيق إغلاق آخر وإلغاء الفعاليات في مقدمة الأمور التي تقلقهم.

وإلى جانب إلغاء المعارض، والمؤتمرات، والفعاليات، والمهرجانات، والمعارض التجارية؛ يعود السبب الرئيسي وراء خسارة الإيرادات في عام 2020 إلى إلغاء العقود والأتعاب المقدمة كما أكد ما يزيد على 57% من الشركات والأفراد المستقلين. والجدير بالذكر أن غالبية الأفراد المستقلين وأصحاب الأعمال الحرة يعملون بالعقد ومع عملاء متعددين. كما كشف الاستبيان أن 35% من الأفراد المستقلين قاموا بإلغاء أعمالهم المشتركة مع نظرائهم نتيجة إلغاء الفعاليات. وتبقى غالبيتهم عرضةً لفقد وظائفهم على المدى الطويل، عدا عن كونهم غير مؤهلين للحصول على الدعم المالي التقليدي من البنوك التجارية. لذلك يعتبر وقف التداعيات المتتالية عبر اقتصاد العمل الحر أحد أبرز مسوغات الدعم الحكومي المبكر والحازم.

ويميل أصحاب المهن الحرة في دولة الإمارات - كغيرها من الدول - إلى التركيز على بناء العلاقات والتواصل، مما يزيد من إمكانية غياب الثقة بينهم أكثر من الشركات؛ إذ ينعكس تأثير أي جزء من اقتصاد الأعمال الحرة على باقي أجزائه. ويتناسب اتساع الشبكة ومدى ترابطها طرداً مع احتمال وصول الأخبار المقلقة إلى الأفراد المستقلين وبالتالي فقدانهم الثقة. ويعتزم 13% من الأفراد المستقلين ممن شاركوا في الاستبيان مغادرة دولة الإمارات؛ وفي حال تخلى واحد من بين كل عشرة من أصحاب المهن الحرة عن العمل في القطاع الثقافي والإبداعي، سيتسبب ذلك بخسائر فادحة في المواهب والخبرات، عدا عن الحد من التواصل ضمن القطاع. وتساهم هذه العوامل جميعها في إضعاف اقتصاد الأعمال الحرة، عدا عن احتمال تأخير تطوره في دولة الإمارات.

المصورة الإماراتية علا اللوز لمجلة ناشونال جيوغرافيك العربية @olaaaly

5.2 ماهي الفئات التي حظيت بعام جيد خلال 2020؟

على الرغم من تراجع إيرادات الصناعات الثقافية والإبداعية خلال عام 2020، فقد كشف الاستبيان أن عدداً قليلاً من الشركات (13%) والأفراد المستقلين (9%) تمكنوا من زيادة إيراداتهم خلال الجائحة. ومع أن المعلومات التي قدمتها هذه الفئة من المشاركين لا تعكس حال القطاع، إلا أنها تبين أن العملاء الجدد والتكنولوجيا الرقمية هما أبرز العوامل التي ساهمت في زيادة الإيرادات خلال عام 2020.

مصادر الإيرادات خلال عام 2020

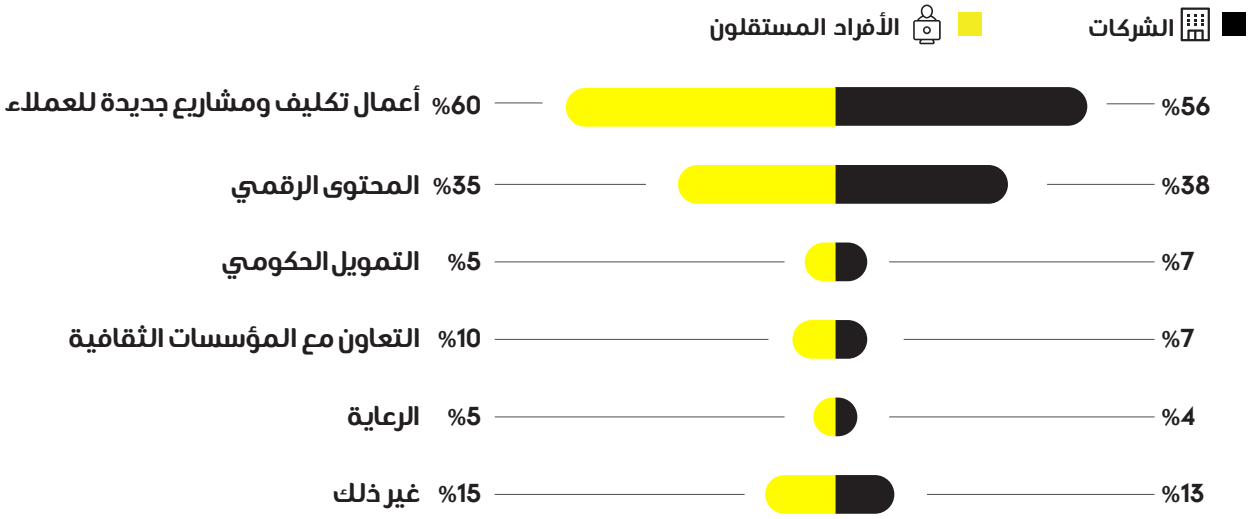

حققت الشركات الكبيرة (67%) والمتوسطة (75%) النجاح بفضل أعمال التكليف أو مشاريع جديدة للعملاء. كما أعرب الأفراد المستقلون من صغار ومتوسطي الدخل - ممن شهدت أعمالهم نمواً – أن الدخل جاء من أعمال التكليف أو مشاريع جديدة للعملاء أولاً، والتحول إلى الرقمنة ثانياً. وعلى الرغم من أن الأفراد المستقلين من أصحاب الدخل الكبير ليسوا سوى مجموعة صغيرة، إلا أن المشاركين في الاستبيان ضمن هذه الفئة ممن زادت أرباحهم خلال عام 2020 حققوا ذلك بالاعتماد على الرقمنة. وحتى بعد زوال الجائحة فإن الرقمنة ستتواصل. ويتعين على الصناعات الثقافية والإبداعية الاستفادة من المرونة التي تتيحها الرقمنة في تحسين وتوسيع قاعدة عملائهم – جمهورهم الرقمي – في الأوقات الصعبة.

وعلى النقيض من ذلك، فتحت الجائحة آفاقاً أمام الصناعات الثقافية والإبداعية؛ إذ عمدت ثلث الشركات و35% من الأفراد المستقلين إلى تقديم محتوى وخدمات عبر الإنترنت، وكان الهدف من ذلك في البداية المحافظة على استمرارية العمل، ولكن تحول للوصول إلى جمهور جديد كلياً، حتى خارج دولة الإمارات. أما فيما يخص المستهلك، فقد شهد عام 2020 انتشاراً سريعاً لمحتوىً وخدمات جديدة؛ من الدروس عبر الإنترنت إلى فعاليات المتاحف، ومن الحفلات إلى المؤتمرات. وقد أوضحت معالي نورة بنت محمد الكعبي، وزيرة الثقافة والشباب خلال المقابلة معها، أن العروض الثقافية المستقبلية تلبي احتياجات جمهور العروض الرقمية والحية في آن معاً: "سنواصل استهلاك الثقافة ولكن بشكلٍ مختلف، ومع ذلك ستتكامل العروض الافتراضية والحية، مما يمنحنا الفرصة لتخطي الحدود بين الدول" – وهو ما يعتبر مؤشراً إيجابياً من حيث الوصول إلى جمهور أكبر، والأثر البيئي للفعاليات الثقافية.

دراسة حالة:

مجوهرات سلامة خلفان، دبي

@salamakhalfanjewellery

كانت مجوهرات سلامة خلفان مهيأةً نوعاً ما للتحول إلى التسوق عبر الإنترنت الذي فرضته جائحة كوفيد – 19، فقد قام فريق الشركة بتحديث موقعها المخصص للتجارة الإلكترونية في شهر يناير 2020، بغية تسهيل عمليات الشراء عبر الإنترنت على العملاء خلال فترة الإغلاق. وعلى العموم، كانت العروض التجارية التي تم إلغاؤها تساهم سابقاً بنسبة 40% من المبيعات السنوية للشركة، كما انخفض الطلب - الثابت عادةً - على المناسبات الخاصة، والقطع الفخمة والمصنعة خصيصاً. واعتمدت سلامة مع فريقها على منصات التواصل الاجتماعي للوصول إلى العملاء الحاليين والجدد، وتعاونت مع مصممين عالميين للوصول إلى أسواق جديدة. وقد أثبتت هذه الاستراتيجيات نجاحها مع ازدياد الإيرادات خلال عام 2020، وهو ما تعتبره سلامة ثمرة الجهد الدؤوب والإبداع.

توزع الشركات والأفراد المستقلين الذين حققوا إيرادات سنوية خلال عام 2020 بحسب المجال

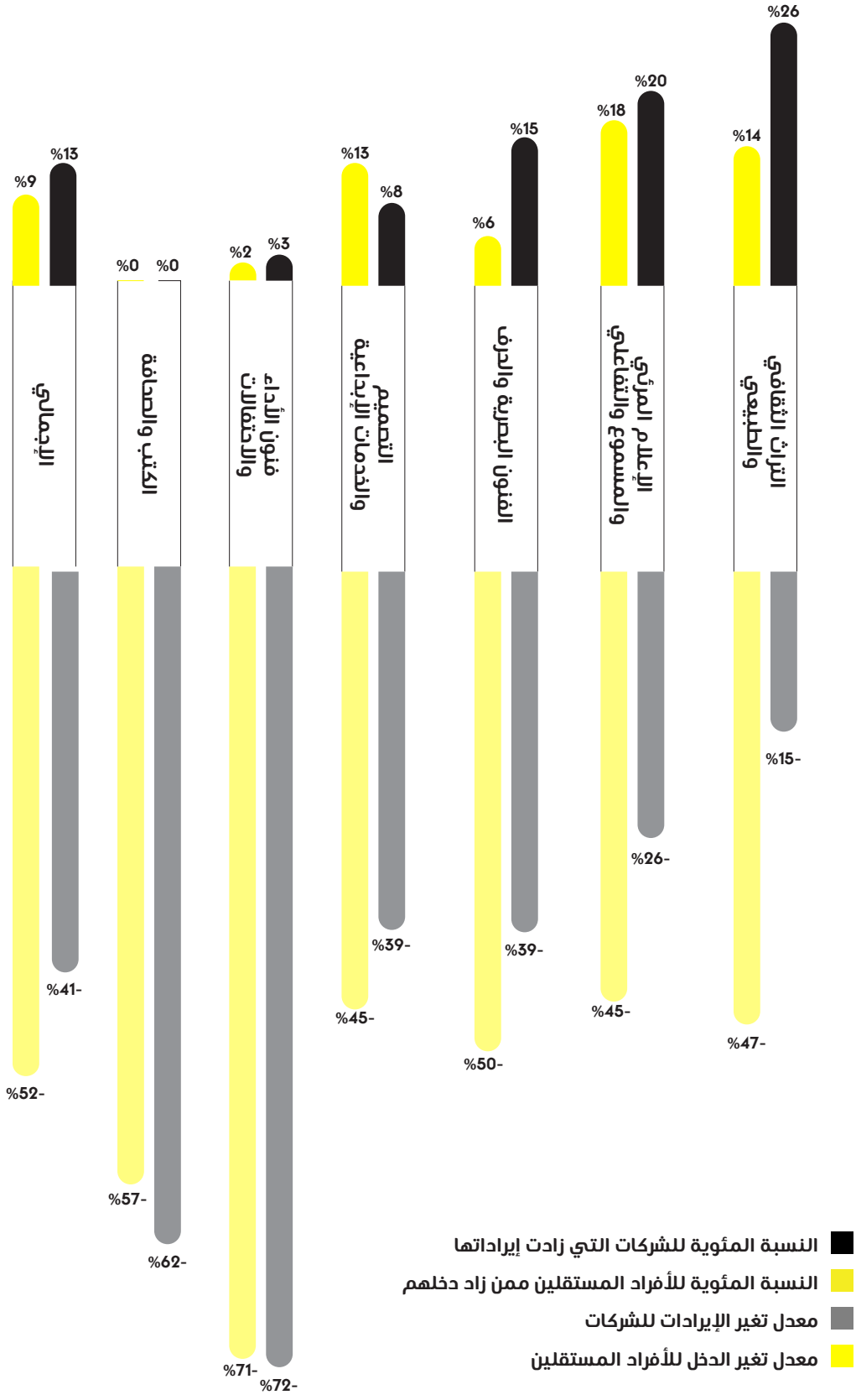

وكان المشاركون في الاستبيان من العاملين ضمن مجالي التراث الثقافي والطبيعي، والإعلام المرئي والمسموع والتفاعلي، الأكثر قدرةً على زيادة عائداتهم السنوية خلال عام **2020**. وقد جاءت بعض هذه النتائج الإيجابية بسبب الانتقال السلس إلى العمل عن بعد. إذ يمكن للمعارض البيع عبر الإنترنت؛ ويمكن تنظيم ورش عمل افتراضية للحرف اليدوية؛ كما أن الكثير من أعمال التصميم والتسويق اشتملت على مهارات يمكن الاستفادة منها عن بُعد عند الحاجة. ومع ذلك، وحتى ضمن المجالين الأفضل أداءً أبلغت شركة واحدة فقط من بين كل أربع أو خمس شركات عن ازدياد إيراداتها السنوية مقارنةً مع عام **2019**.

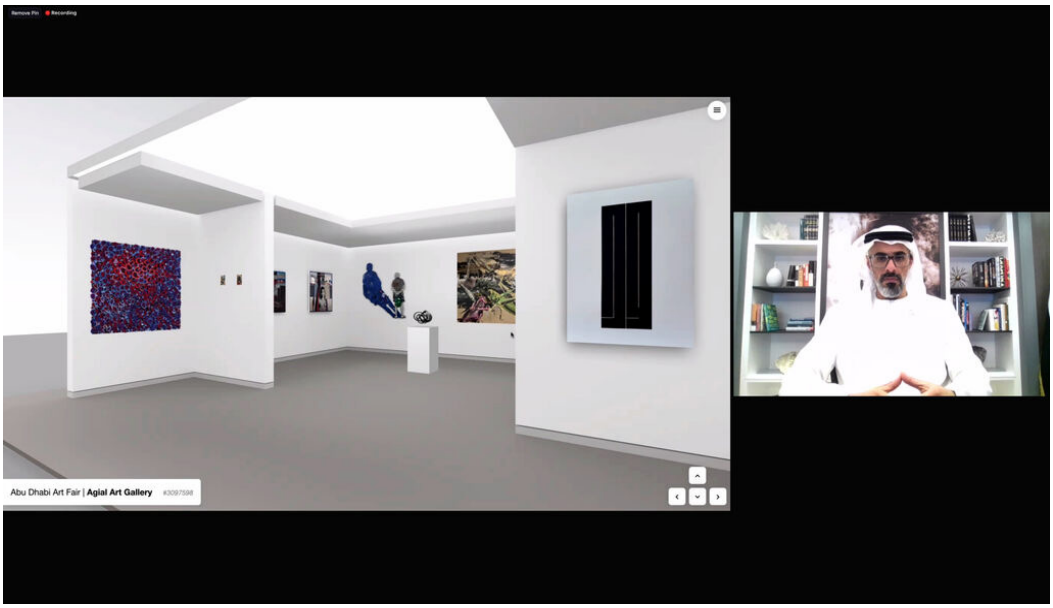

سمو الشيخ خالد بن محمد بن زايد يحضر جولة افتراضية لمعرض فن أبوظبي 2020

وكان واضحاً أن مجال فنون الأداء والاحتفالات هو الأكثر تأثراً على الإطلاق. فمع استمرار تطبيق القيود على العروض الترفيهية، يعاني فنانو الأداء والعاملون في الفعاليات لتوفير تكاليف نفقات المعيشة الأساسية، إلى جانب رسوم الإقامة، والترخيص، وباقي رسوم الأعمال. وقد نوه أحد المشاركين في الاستبيان إلى إمكانية حدوث أضرار دائمة، فقال: "سيؤدي استمرار إغلاق الفعاليات والمواقع إلى مغادرة المقيمين العاملين في هذا المجال دون عودة".

وبالنسبة للأفراد المستقلين، كانت الزيادة الأكبر في الدخل السنوي خلال عام **2020** من نصيب العاملين في مجالي الإعلام المرئي والمسموع والتفاعلي، والتراث الثقافي والطبيعي. واتضح أن التركيز على الرقمنة يصب في صالح الأفراد المستقلين في القطاعات التي تهتم بالمبيعات والمحتوى على الإنترنت. وكما هو متوقع، فإن الأفراد المستقلين في مجال فنون الأداء والاحتفالات عانوا أكثر من غيرهم بنسبة تكاد تكون مطابقة لنسبة الشركات.

4.3 من التكيّف إلى المرونة

أظهرت الصناعات الثقافية والإبداعية في دولة الإمارات قدرتها على الصمود وإعادة رسم ملامح المستقبل. وتؤكد نماذج العمل المرنة والمبدعة خلال فترة الإغلاق، وابتكار تجارب رقمية جديدة من قبل الشركات والأفراد المستقلين في قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية، أن القطاع قد تجاوز مرحلة الصمود وبات جاهزاً لنقل تجربته إلى القطاعات الأخرى ومساعدتها على الازدهار في ظل الواقع الجديد.

وتساعد الشركات والمبدعون ورواد الأعمال في الصناعات الثقافية والإبداعية العالم أجمع وبطرقٍ شتى على التكيّف مع الواقع الجديد. فمن خدمات البث عبر الإنترنت إلى منصات التواصل الاجتماعي، ومن الوسائط الصوتية إلى الدور الجديد لكاميرا الهواتف المحمولة في إنشاء المحتوى، ومن أمازون إلى زووم – باتت جميع نواحي الاقتصاد المعرفي العالمي رقمية وتقوم على العقول المبدعة في الصناعات الثقافية والإبداعية.

ولقياس مدى التكيف مع الجائحة، يتضمن الاستبيان ثلاث مراحل:

- **المرحلة الأولى: إجراءات التكيّف**
  للتكيف مع التأثير الأولي للجائحة، أقدمت الشركات والأفراد المستقلون في الصناعات الثقافية والإبداعية على اتخاذ تدابير عاجلة؛ بدءاً من خفض العمالة وحتى الإجازات من دون مرتب.

- **المرحلة الثانية: استراتيجيات جديدة لتوليد الإيرادات**
  لمواجهة انكماشٍ طويل الأمد في الجمهور التقليدي ومصادر الأعمال، استكشف القطاع منهجيات مبتكرة للوصول إلى جمهور جديد عبر الإنترنت وتوليد الإيرادات.

- **المرحلة الثالثة: تحولات هيكلية في القطاع**
  فور استيعابه مدى تأثير الجائحة، عمد القطاع إلى تنفيذ تحولات جوهرية في استراتيجية وتنظيم الأعمال، والتي من المرجح أن تسهم في صياغة مستقبل الصناعات الثقافية والإبداعية.

”تعلمنا أن النجاة من نصيب أولئك الذين يتمتعون بالمرونة والقدرة على التأقلم“.

الشيخ عبد العزيز بن حميد النعيمي
رئيس دائرة التنمية السياحية بعجمان

@ajman.tourism

المرحلة الأولى: إجراءات التكيّف

مرونة يصاحبها اتخاذ خطوات أولولية فورية

إجراءات التكيّف التي اتخذتها الشركات

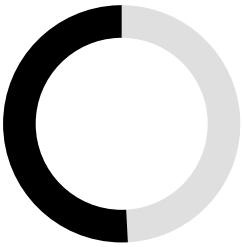

تخفيض الرواتب
%51

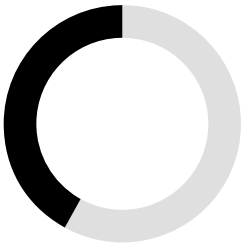

تسريح الموظفين
%42

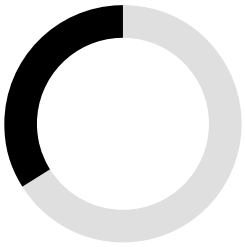

التفاوض على شروط الإيجارات
%34

فرض إجازات من دون مرتب على الموظفين
%28

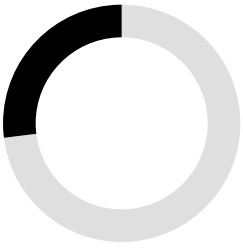

الاستغناء عن الأفراد المستقلين
%27

تقليص مساحة المكتب أو إنهاء عقد إيجار المكتب
%27

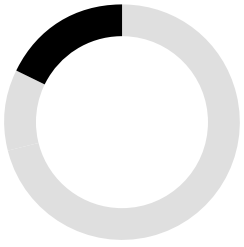

لا شيء
%18

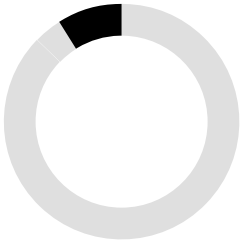

غير ذلك
%9

تخفيض الرواتب وتسريح الموظفين هما أكثر إجراءين تم ذكرهما من قبل الشركات للتأقلم مع تبعات الأزمة.

%42
من الموظفين تم تسريحهم

%27
من الأفراد المستقلين تم الاستغناء عن خدماتهم

2/1
الشركات
خفضت رواتب الموظفين

4/1
الشركات
طلبت من الموظفين أخذ إجازة من غير مرتب

3/1
الشركات
فاوضت على شروط الإيجار لتخفيض المصاريف التشغيلية

4/1
الشركات
قامت بتقليص مساحة المكتب أو أنهت عقد الإيجار

إجراءات التكيّف التي اتخذها الأفراد المستقلون

البحث عن عملاء جدد أو وظائف جديدة في القطاع الثقافي أو الإبداعي
%66

البحث عن عمل جديد خارج الصناعات الثقافية والإبداعية
%44

إلغاء أو إرجاء العقود الخارجية
%36

لا شيء
%11

غير ذلك
%4

%66

من الأفراد المستقلين

حاولوا البحث عن عملاء أو أعمال جديدة ضمن قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية، بالاعتماد على إلمامهم الواسع وشبكة علاقاتهم

%44

من الأفراد المستقلين

بحثوا عن عمل خارج قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية - مما يعتبر مؤشراً في تأثير الجائحة على القطاع ككل

تم إطلاق البرنامج الوطني لدعم المبدعين في دولة الإمارات في أبريل 2020، وكشفت 23% من الشركات و30% من الأفراد المستقلين عن تقديمهم طلبات إلى واحد أو أكثر من هذه البرامج. ومع ذلك، يصعب تقييم الوظائف غير النمطية - والتي تكون شائعة في الصناعات الإبداعية – بهدف اتخاذ تدابير لدعمها سواء على صعيد الأعمال أو الدخل. فأثناء الأزمات، يبحث الأفراد المستقلون بدايةً عن وظائف ضمن الصناعات الثقافية والإبداعية، وحينما ينتابهم القلق إزاء مستقبل دخلهم، قد يوسعون إطار بحثهم خارج القطاع.

ومن هنا تأتي أهمية الدعم الحكومي المبكر والشامل في اقتصاد العمل الحر في كبح تفاقم الأمور وحث الأفراد المستقلين على البقاء ضمن قطاعهم. وعلى الصعيد الدولي، تعتبر حِزم الإغاثة الضخمة للصناعات الثقافية والإبداعية التي أعلنتها ألمانيا والمملكة المتحدة، خير مثال على ذلك. إذ جاءت بمثابة رسالة إلى المبدعين ضمن هذين البلدين لعدم فقدان الأمل والبقاء في مدنهم (إبقاء عقود الإيجار)، والأهم من ذلك المحافظة على النسيج الاجتماعي والحرفيّ للقطاع.

ورأت سعادة منال عطايا، المدير العام لهيئة الشارقة للمتاحف، أنه من المهم تبسيط آليات التقديم على الدعم مستقبلاً، وتسريع وتيرة الحصول عليه. وأكدت أهمية توفير تمويل دائم للصناعات الثقافية والإبداعية عموماً لدعم صمود الأفراد والشركات الصغيرة، ودراسة تنفيذ برنامج منح سنوي وخطة تمويل طوارئ للأزمات. حيث قالت سعادتها في هذا الصدد: "سيكون وجود صندوق إغاثة للفنون عاملاً جوهرياً في تعزيز استدامة القطاع مستقبلاً".

يتميّز قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية بترابطه وتناغمه، حيث تتشارك استثمارات وبنى تحتية ثقافية وجغرافية واجتماعية، مما يساهم في تعزيز منظومة تعاونية تدعم المشاريع الجديدة والشركات الشهيرة على حدٍّ سواء. ولكن من ناحيةٍ أخرى يسبب هذا التكافل في ضعف القطاع؛ ففشل شركة واحدة وسط الأزمات سيؤثر سلباً على المنظومة بأكملها، وفي الوقت نفسه يعزز نجاح أي شركة من قوة المنظومة.

وقد تجلى هذا التآلف واضحاً أثناء الجائحة من خلال دعم الفنانين والمبدعين المحليين؛ حيث خصص مركز جلف فوتو بلاس (Gulf Photos Plus) إصداراً محدوداً وبأرباحٍ مخفّضة لأعمال مصورين محليين مستقلين، كما استضافت دار سوثبي (Sotheby's) مزاداً تعاونياً بعنوان «وهذا أيضاً سينتهي»، ضم فنانين ومعارض محلية. وفي مايو 2020، قدم استديو فكرة للتصميم (Fikra Studio Design) خدمات تصميم مجانية لمزودي الرعاية الصحية والجمعيات الخيرية العاملين في مجال خدمات الإغاثة المرتبطة بالجائحة، عدا عن خفض رسوم تصميم وإنشاء أعمال الشركات الصغيرة والمتوسطة. وبشكلٍ عام، يعتبر التضامن والأصالة والمرونة والقدرة على التكيف نقاط قوة رئيسية للصناعات الثقافية والإبداعية، ومن شأنها إعادة القطاع إلى مسار النجاح الاقتصادي والازدهار الاجتماعي.

دعم المبدعين

البرنامج الوطني لدعم المبدعين

وزارة الثقافة والشباب

تم تنفيذ البرنامج الوطني لدعم المبدعين على مرحلتين، وقدم منحاً مالية بقيمة إجمالية تبلغ **4.6 مليون درهم إماراتي** للأفراد والشركات الصغيرة والمتوسطة ضمن قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية في دولة الإمارات. ويعتبر البرنامج الأول من نوعه في المنطقة، وقد كان باب استقبال الطلبات للاستفادة من الدعم متاحاً أمام المواطنين والمقيمين على حدٍ سواء في الدولة.

"تضافرت جميع الجهود لدعم صمود القطاع من خلال البرنامج الوطني لدعم المبدعين. ننظر اليوم إلى الثقافة والإبداع من منظورٍ مختلف، ونعمل على تغيير أولوياتنا ليكون دعمنا شاملاً ومتكاملاً ويركز على تحقيق النتائج".

معالي نورة بنت محمد الكعبي
وزيرة الثقافة والشباب

@uaemcy

منصة فن جميل للأبحاث والممارسات الفنية

دبي للثقافة وفن جميل

قدّمت منصة فن جميل للأبحاث والممارسات الفنية منحاً صغيرة بناءً على أصالة المشروع أو العمل المقدم، ومدى تضرر مقدم الطلب. حيث وفرت على مدى ثلاث دورات 47 منحة تراوحت قيمتها من **3500 - 7000 درهم إماراتي**، للكتّاب والفنانين المستقلين والشركات الصغيرة في دولة الإمارات.

"مع بداية تفشي جائحة كوفيد-19، اضطررنا إلى إغلاق الاستديو لمدة شهرين على الأقل. وعندها التمسنا الدعم من وزارة الثقافة والشباب، وبفضل مساعدتها نجحنا في الصمود واستئناف العمل".

الشيخ سالم القاسمي، مصمم رئيسي ومؤسس، استديو فكرة

@fikradesigns

صندوق معرض 421 لدعم المشاريع

معرض 421

قدم صندوق معرض421 لدعم المشاريع، المخصص للمبدعين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب آسيا، منحاً مالية قيمتها **7300 درهم إماراتي** إلى 30 فناناً لإتمام مشاريعهم التي يعملون عليها خلال فترة الحظر التي أعقبت الجائحة. وفور اكتمالها، ستحظى مشاريع مختارة منها بفرصة العرض أمام الجمهور في معرض 421.

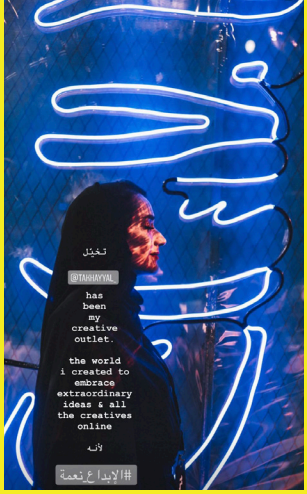

دراسة حالة:
البرنامج الوطني لدعم المبدعين

في يناير 2021، أجرت وزارة الثقافة والشباب استبياناً شمل 83 مستفيداً من منح البرنامج الوطني لدعم المبدعين. وأوضحت نتائج الاستبيان أن هذه المنح جاءت بمثابة طوق نجاة للمشاركين، إذ وصف 60% منهم هذه المنح بأنها كانت مفيدة للغاية أو محورية لإنقاذ مشاريعهم أو شركاتهم الإبداعية.

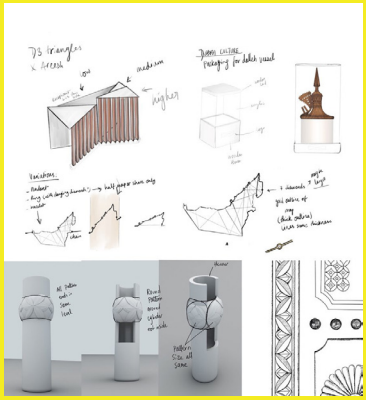

كما كشف أربعة من بين كل خمسة مشاركين في الاستبيان عن استخدامهم المنح لتغطية التكاليف الثابتة خلال ركود الأعمال أو توقفها، فيما استخدمها ثلثهم لدفع رواتب موظفيهم. كما وظّف أكثر من خمس المشاركين هذه المنح لتغطية نفقات أخرى تمثلت غالباً في التكاليف المتكررة مثل تراخيص الأعمال، أو التأمين الصحي، أو حتى تكاليف المعيشة. ولم يذكر أيّ من المشاركين في الاستبيان استخدامه المنحة لتوظيف مواهب جديدة، مما يعكس حاجةً ملحة إلى تمويل أكبر للمساهمة في زيادة فرص العمل ضمن الصناعات الثقافية والإبداعية. على أية حال، أبدى غالبية المشاركين تفاؤلاً حذراً إزاء تعافي القطاع في عام 2021، إذ رأى 82% منهم توجّهات إيجابية في السوق تبشر بعام أفضل.

أوجه إنفاق منحة البرنامج الوطني لدعم المبدعين

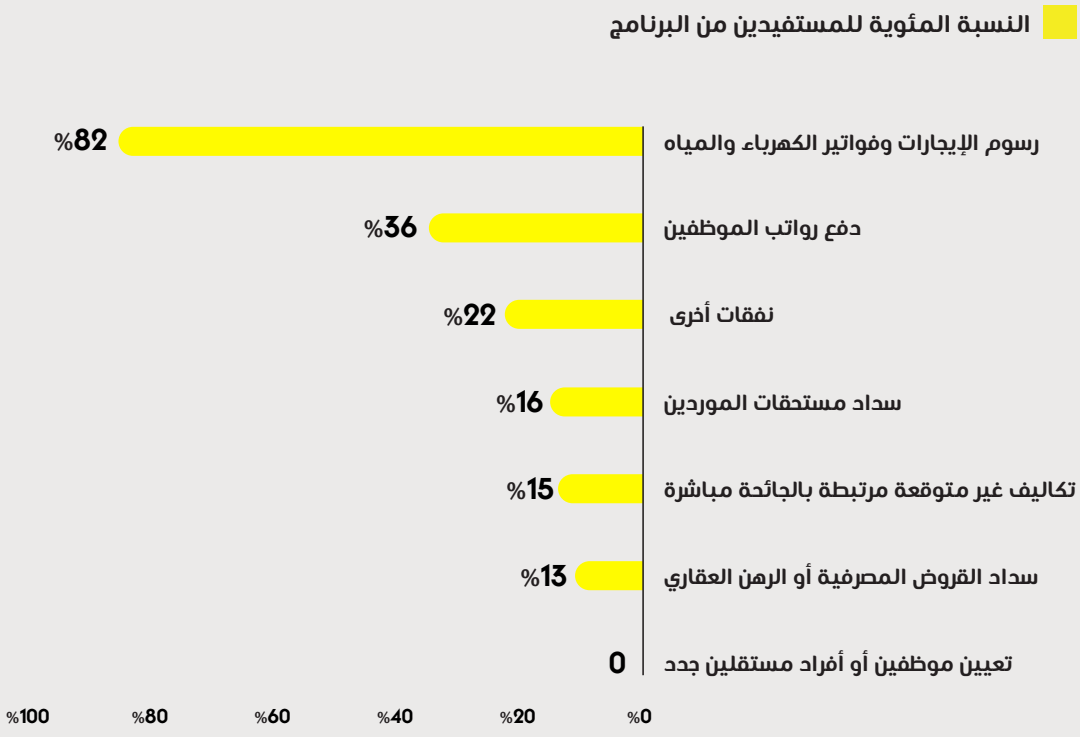

اجتمع القادة من جميع أنحاء العالم لمناقشة الأزمة الثقافية عبر الموقع الإلكتروني لليونسكو

المرحلة الثانية: استراتيجيات جديدة لتوليد الإيرادات

المجموعة الثانية من الإجراءات والبراعة

استراتيجيات توليد الإيرادات في عام 2020

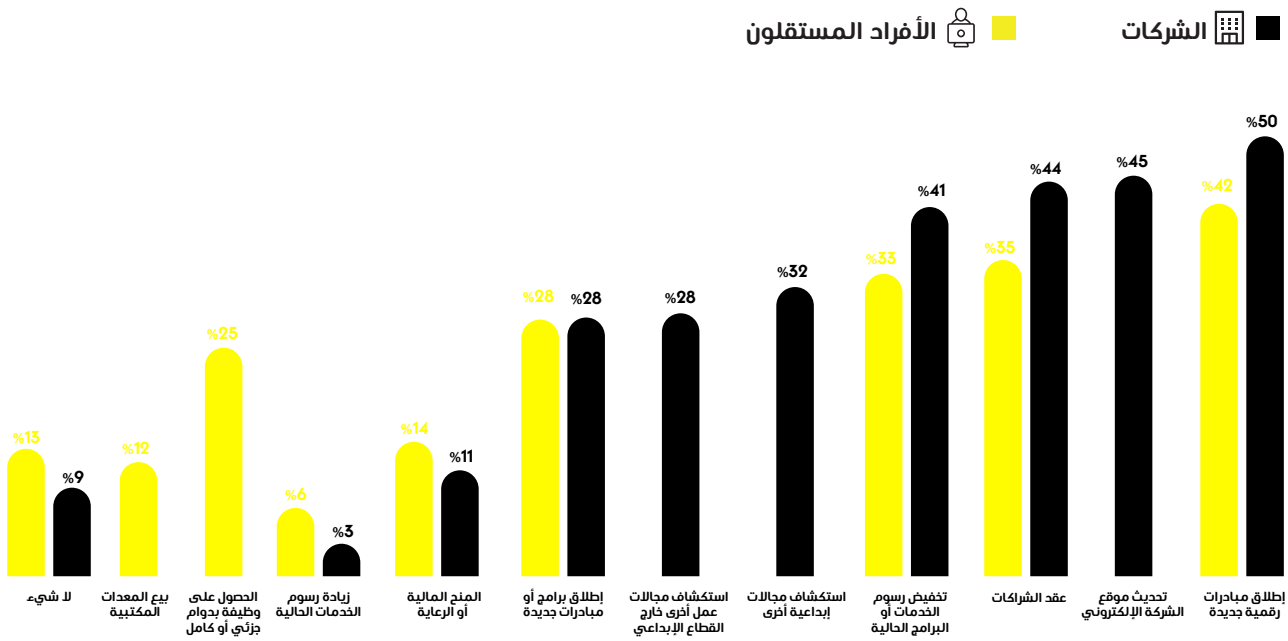

يعتبر تطبيق استراتيجية الرقمنة لاستقطاب جمهور جديد وتوليد الإيرادات من أهم المخرجات الواردة في هذا التقرير، فهي المنهجية الأكثر شعبية بلا منازع لدى الشركات.

%50
من الشركات
قامت بإطلاق مبادرات رقمية جديدة
(البث الحي أو الفعاليات الافتراضية المدفوعة)

%42
من الأفراد المستقلين
قاموا بتنظيم فعاليات افتراضية مدفوعة
(المحتوى الرقمي أو البث الحي أو المبادرات الرقمية)

%45
من الشركات
قامت بتحديث موقع الشركة الإلكتروني خلال 2020

أعرب 36% من الشركات و33% من الأفراد المستقلين المشاركين في الاستبيان عن استثمارهم في تعزيز حضورهم الرقمي. وكان التوجه نحو ازدياد الاستهلاك الثقافي والإبداعي عبر الانترنت جلياً سواء عبر البث المباشر، أو منصات التواصل الاجتماعي، أو تحديث المواقع الإلكترونية، أو التسويق. كما قامت الشركات والأفراد المستقلون بطرح منتجات جديدة، وقدموا خدمات مبتكرة، ساهمت في جذب جمهور جديد.

وكان عدد الأفراد المستقلين الذين أكدوا دفع نفقات للتدريب والتأهيل أعلى منه في الشركات، ولا سيما أصحاب الدخل المحدود، وتمحورت بعض هذه البرامج التدريبية حول التحوّل الرقمي. وفي هذا الصدد، أعرب وليد الشحّي، مخرج سينمائي سينمائي في فيلا سينما للإنتاج الفني، عن إيمانه بأهمية التدريب المتخصص بالقطاع، حيث قال: "تعتبر التكنولوجيا الرقمية عاملاً جوهرياً بالنسبة لمستقبل إنتاج الأفلام السينمائية في دولة الإمارات. لذلك نحتاج إلى الدعم من خلال ورش العمل والتدريب على الإنترنت مع تعزيز التواصل بين المبدعين في قطاع الأفلام".

وكما ذُكر آنفاً، يميل قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية إلى التكتل بكثافة أكبر من القطاعات الأخرى، وهذا ما يفسر سبب اعتبار عقد الشراكات الجديدة ثاني أهم استراتيجية لخلق الإيرادات بالنسبة للمشاركين في الاستبيان. والواقع أن نصف الشركات تقريباً (44%) وثلث الأفراد المستقلين (35%) تعاونوا مع جهات أخرى بحثاً عن دخل جديد. انظر الصفحة التالية لمزيد من الأمثلة.

ومع ذلك، تتطلب تغطية النفقات اتخاذ خطواتٍ أكثر جرأةً في بعض الأحيان؛ حيث خفّض ثلث الأفراد المستقلين أجورهم بغية تشجيع العملاء الذين ينفقون أموالهم بحرص، فيما لجأ الربع إلى العمل بدوامٍ كامل أو جزئي. وقام واحد من أصل كل أربعة بالتفاوض على شروط الإيجار، في حين اتخذ محدودو الدخل منهم خطواتٍ خجلة لخفض تكاليفهم الثابتة، إما نتيجة ضعف إمكاناتهم، أو بسبب استخدام مكان السكن للعمل.

كما اضطر أكثر من ثلث الشركات إلى تخفيض الأجور أو تقديم تخفيضات، بالرغم من أن الشركات الصغيرة لم تعتد اتخاذ مثل هذه الخطوة. كما لا تستطيع الشركات الأقل من حيث عدد الموظفين مجاراة الشركات الكبيرة والمتوسطة في إطلاق مبادرات جديدة. ومن اللافت أن نسبة الشركات الصغيرة التي تقدمت بطلب للحصول على منح كانت أقل من الفئات الأخرى، حيث أفاد الأشخاص الذين تمت مقابلتهم بأن الإجراءات المعقّدة لتقديم الطلبات والتي تستغرق وقتاً طويلاً تفوق إمكانيات الفرق الصغيرة التي تكافح من أجل استمرار عملها. ويبين ذلك احتمال وجود حاجة إلى توفير دعم مخصص.

وقد يكون الدعم الحكومي لدعم الشركات الصغيرة مهماً جداً. فمع انتشار الجائحة، طفت إلى السطح التحديات المالية وتحديات القوى العاملة التي تواجهها الشركات الصغيرة والمتوسطة في الإمارات، وباتت بحاجة إلى دعم مخصص من قبل الحكومة. وفي هذا الإطار، تقترح بثينة كاظم، المؤسس والرئيس التنفيذي، سينما عقيل، وضع سياسات تأخذ بعين الاعتبار القيود المالية المفروضة على المؤسسات الصغيرة، وذلك على الأرجح عبر تخفيض رسوم التراخيص وتأشيرات العمل للشركات التي تعمل في المجالات الإبداعية. "يستلزم المشهد الثقافي الإماراتي تدخلاتٍ ممنهجة لدعم من يتحملون مخاطر إنشاء مؤسسات مستقلة وتشجيع الراغبين في إنشائها". وعلى نحوٍ مماثل، تمكنت مجوهرات سلامة خلفان من الصمود في وجه الجائحة، ولكنها تواجه حالياً عقباتٍ أخرى تحول دون نموها واستدامتها، أبرزها التكاليف المرتفعة للاستثمار في المواهب والاحتفاظ بها. "إنّ المواهب قليلةٌ جداً، ولا توجد آلية تسمح للشركات الصغيرة والمتوسطة بالاحتفاظ بالمواهب التي غالباً ما يتم توظيفها من قبل الشركات الكبيرة والمؤسسات".

سمو الشيخة لطيفة بنت محمد بن راشد آل مكتوم، رئيسة هيئة الثقافة والفنون في دبي، تزور آرت دبي، 2021

التعاون مفتاح النجاح

سمو الشيخة لطيفة بنت محمد بن راشد آل مكتوم

رئيسة هيئة الثقافة والفنون في دبي

@dubaiculture

شعرت سمو الشيخة لطيفة بغيابٍ كبير للبعد الإنساني، حين أرغم الإغلاق العام مشاريع ومبادرات دبي للثقافة على التوقف بشكلٍ مفاجئ. وكانت مبادرة "ماراثون دبي للأفكار" - بالتعاون مع مجموعة آرت دبي - أولى الطرق التي اتبعتها الهيئة لمعالجة هذا النقص. "ساعدتنا مبادرة ماراثون دبي للأفكار على بلورة فهم أفضل للقطاع وما يحتاج إليه المبدعون بالفعل. لا شك أن الهيئة تستطيع الاجتماع ووضع الخطط داخلياً وإطلاق مئات المبادرات، إلا أن الطريقة الوحيدة لتطوير استراتيجيات صحيحة، وإطلاق مشاريع هادفة تعالج التحديات الراهنة التي يواجهها القطاع، وتلبي احتياجات المبدعين هي أن يكون لدينا قناة مفتوحة للتواصل معهم، والاستماع إلى احتياجاتهم والاستجابة لها".

معالي نورة بنت محمد الكعبي

وزيرة الثقافة والشباب

"سلطت الجائحة الضوء على حالة التكاتف التي يتمتع بها مجتمع الصناعات الإبداعية، حيث تشارك الجميع العمل معاً ودعم بعضهم بعضاً. كما شكلت المبادرات المؤسسية الهادفة إلى تقديم الدعم وتبادل الأفكار رديفاً لأشكال أخرى مختلفة من التعاون بين العديد من الفنانين ورواد الأعمال المبدعين". وتعكس هذه الصورة رؤية الوزارة لدعم المشهد الثقافي الإماراتي المتميز مع الحفاظ على البعد الإنساني".

@uaemcy

عبد المنعم بن عيسى السركال

مؤسس، السركال والسركال أڤنيو ومؤسسة السركال للفنون

"تعاونت أكثر من 50 مؤسسة فنية في السركال أڤنيو عبر برنامج Pay It Forward (ومجتمع دبي بشكل عام) في مواجهة التحديات غير المسبوقة التي فرضتها جائحة كوفيد - 19. وقد أسفر هذا التعاون المجتمعي الوثيق عن خلق اقتصادٍ للمقايضة بين شركات أڤنيو بقيمةٍ تجاوزت مليوني درهم إماراتي في شهرين فقط من خلال تبادل الخبرات والبضائع والخدمات".

@alserkalavenue

إضاءات على استراتيجيات الشركات

قامت شبكة الشرق الأوسط للهندسة المعمارية بالتركيز على التعليم والتدريب على الإنترنت من خلال منصة لايف أكاديمي حتى تستطيع الاستمرار خلال فترة الإغلاق. وقد أحرزت المنصة النجاح مع استقطابها متعلّمين من جميع أنحاء العالم ومساهمتها في إثراء مكتبة الأبحاث الخاصة بالشبكة. وبالرغم من فعاليتها الكبيرة في الأشهر الأولى لتفشي الجائحة، إلا أن استمرار نجاحها على المدى الطويل شكل تحدياً بسبب اكتظاظ السوق بالمنصات. فقامت الشبكة بالاستفادة من طبيعة عملها في التصميم والتكنولوجيا، وتعاونت عن بعد مع مصنع أثاث في إسبانيا لتصميم أريكة مصنوعة بتقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد، والتي أضافتها معالي نورة بنت محمد الكعبي، وزيرة الثقافة والشباب إلى مجموعة مقتنياتها.

رياض جوكة

مؤسس وكبير المهندسين المعماريين، شبكة الشرق الأوسط للعمارة

@mean.design

المبادرات الرقمية في دولة الإمارات

بذلت المؤسسات الثقافية والجهات الحكومية جهوداً متميزة لإثراء المشهد الثقافي والفني الإماراتي خلال عامٍ سادت فيه حالة من عدم اليقين. ولم يساهم الانتقال إلى المحتوى الرقمي في تسهيل الوصول إلى الثقافة فحسب، وإنما أتاح التخصيص والتفاعل، مما أدى إلى الارتقاء بمستوى التجربة الثقافية بشكلٍ كبير. ويعتقد الأشخاص الذين أجريت المقابلات معهم أن العروض الرقمية ستبقى مكوناً رئيسياً تتبناه المؤسسات الثقافية خلال عام 2021 وما يليه.

01

مبادرة "الثقافة للجميع"

دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي

- عملت الدائرة على وضع أبرز المعالم الثقافية في أبوظبي على الإنترنت من خلال التجارب والحوارات والأرشيفات الافتراضية.
- ينقسم المحتوى المقدّم في "الثقافة للجميع" إلى ثلاثة مواضيع، وهي: #ابتكر_الثقافة_للجميع، و#ملتقى_الثقافة_للجميع، و#اكتشف_الثقافة_للجميع.
- تعاونت الدائرة مع المؤسسات الثقافية في الإمارة، بما فيها اللوفر أبوظبي، والمجمع الثقافي، ومنارة السعديات، وقصر الحصن، وبيركلي أبوظبي، وفن أبوظبي.

"قدمت مبادرة الثقافة للجميع محتوىً مبتكراً قامت بتطويره أبرز الوجهات والبرامج الثقافية في إمارة أبوظبي خصيصاً للجمهور عبر الإنترنت. وقد ساعد ذلك على وصول الجمهور إلى برامجنا، وتعزيز الحس المجتمعي والشعور بالانتماء، اللذين يعدان ضروريين جداً في زمن التباعد الاجتماعي".

معالي محمد المبارك
رئيس دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي

@dctabudhabi

02

سلسلة "تقصي: أرشيفات ولقاءات"

رواق الفن بجامعة نيويورك - أبوظبي

- إطلاق أرشيف رقمي يضم إنجازات ست سنوات من المعارض، بالإضافة إلى سلسلة فعاليات تجمع القيّمين الفنيين مع الفنانين والجهات المتعاونة في كلّ منها.
- اغتنم رواق الفن الفرصة لإعادة إحياء التفاعل مع الجمهور وإضافة بعدٍ جديد للتجربة الثقافية الافتراضية.

03

تجربة ثقافية افتراضية

السركال أڤنيو دبي

- يتيح السركال أون لاين (alserkal.online) لمحبي الثقافة والفنون في الإمارات والعالم الذهاب في جولة افتراضية ضمن معارضه الفنية الكثيرة.
- افتتاح معارض في "السركال ليتس" استضافت الفنانين المشاركين عبر تطبيق زووم مما أتاح للجمهور فرصة التفاعل المباشر معهم.

04

جولات إرشادية افتراضية في المتاحف

هيئة الثقافة والفنون في دبي

- 298 جولة افتراضية مباشرة اصطحبت الطلاب في عروضٍ عبر ستة متاحف، وهي: متحف الاتحاد، ومتحف الشندغة، ومتحف المسكوكات، ومتحف دبي، ومتحف الشّاعر العقيلي، ومتحف نايف.
- أقيمت الجولات الافتراضية بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم وهيئة المعرفة والتنمية البشرية.

05

ورش العمل والمحاضرات والجولات الافتراضية

هيئة الشارقة للمتاحف

- أطلق كل من متحف الشارقة للفنون ومتحف الشارقة للحضارة الإسلامية جولات افتراضية شملت العديد من معروضاتهما الرئيسية، وذلك بالتعاون مع مؤسسة بارجيل للفنون ومؤسسة متحف بلا حدود.
- ارتفع عدد المشاركين في ورش العمل والمحاضرات الرقمية لأكثر من الضعف مقارنةً مع الفعاليات التي كانت تقام على أرض الواقع في السابق، وذلك بفضل سهولة الزيارة عبر الإنترنت من الإمارات الأخرى.

06

مبادرات الفنون الرقمية

مؤسسة القاسمي - رأس الخيمة

- حوارات إبداعية: وهي سلسلة حوارات افتراضية جمعت عدداً من القادة المبدعين في دولة الإمارات وفنانين ورواد أعمال.
- قناة يوتيوب تقدم جولة افتراضية في مهرجان رأس الخيمة للفنون البصرية، فضلاً عن ورش عمل إبداعية.

عندما أغلقت المرافق الثقافية أبوابها أمام الجمهور، أتاحت لهم الجولات الإرشادية الافتراضية التي استضافتها دبي للثقافة فرصة الوصول إلى الأماكن الثقافية عبر الإنترنت. وسمحت لجمهور جديد بمشاهدة الأعمال الفنية والثقافية مخالفةً بذلك التوجه السائد بين المؤسسات الثقافية بحصرية معروضاتها، ومنيرةً طريقاً جديداً نحو المستقبل. "أعتقد أن ازدهار المؤسسات الثقافية في المستقبل مرهون بمدى مرونتها وقدرتها على التأقلم".

سمو الشيخة لطيفة بنت محمد بن راشد آل مكتوم
رئيسة هيئة الثقافة والفنون في دبي

@dubaiculture

حققت هيئة الشارقة للمتاحف بتحويل برامجها إلى العالم الافتراضي خلال فترة الإغلاق فائدة عظيمة، حيث نجحت في اجتذاب جمهور جديد وعززت مواردها المحدودة. وتسعى الهيئة للمحافظة على تنامي الحضور الرقمي للمتاحف مع الحرص على أن يثري المحتوى الرقمي تجربة الزوار. "إنه لأمرٌ رائع حقاً أن تتيح لك التكنولوجيا رؤية شيء ما بطريقةٍ مختلفة، مثل رؤية جرة رخامية من الداخل أو تضخيم تفاصيل مجسمٍ ما بتقنية ثلاثية الأبعاد".

سعادة منال عطايا
المدير العام لهيئة الشارقة للمتاحف

@sharjahmuseums

المرحلة الثالثة: التحولات الهيكلية

تحولات أكثر عمقاً وقد تؤثر في ملامح القطاع

التحولات الهيكلية في عام 2020

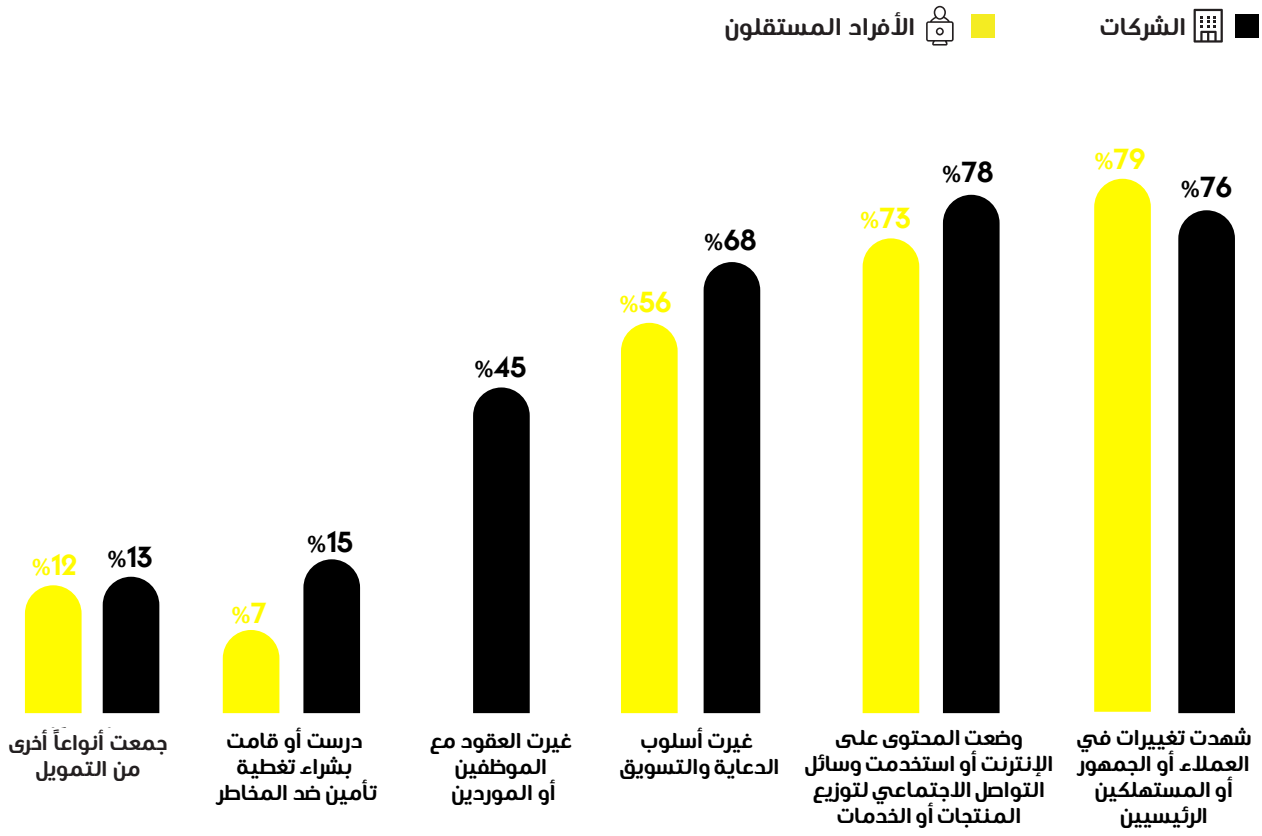

إلى جانب إجراءات التكيّف الفوري ووضع استراتيجيات جديدة لزيادة الإيرادات، أجرى المشاركون في الاستبيان بعض التغييرات المهمة في استراتيجية عملهم. وتُعدّ هذه المرحلة الثالثة من عملية التكيّف، وهي التغير الهيكلي، وهي أبطأ من حيث التأثير عبر جميع القطاعات، ولكنها قد تأخذ بعداً أوسع وتساهم في رسم ملامح المستقبل بمجرد اعتمادها.

أوضح الاستبيان أن أكثر من ثلاثة أرباع الشركات والأفراد المستقلين شهدوا تغيراتٍ في جمهورهم الرئيسي بسبب الجائحة، سواء كانوا من العملاء أو المستهلكين. وبالتالي يتعين على الصناعات الثقافية والإبداعية الاعتماد على الوسائل الرقمية للحفاظ على هذه الجماهير وزيادتهم في المستقبل، ما يعني اجتذاب الجماهير عبر الإنترنت من خلال وسائل التواصل الاجتماعي أو غيرها.

ولقد دفع هذا الواقع الجديد أكثر من 50% من جميع المشاركين في الاستبيان إلى تغيير استراتيجياتهم التسويقية والإعلانية. وسيكون لهذه التحولات نحو أشكال جديدة من استراتيجية الاتصال والتسويق تأثيرٌ عميق على الصناعات الثقافية والإبداعية، وما يترتب على ذلك من التكاليف والمدة والقدرة على التأقلم مع القطاع. فمثلاً عمدت أغلبية أخرى من المشاركين في الاستبيان إلى وضع محتوىً على الإنترنت أو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي خلال فترة الجائحة لترويج منتجاتهم أو خدماتهم. فبعد نجاحهم في جذب جمهور جديد عبر الإنترنت، من غير المحتمل الاستغناء عن الوسائل الرقمية التي ستحافظ على مكانتها، وسوف تستمر في تغيير طريقة إنتاج المحتوى والتواصل مع جماهير جديدة أكثر تنوعاً.

وقام ثلاثة أرباع الأفراد المستقلين المشاركين في الاستبيان بإعادة هيكلة بيئة عملهم. وفي مطلع ربيع عام 2020، أدى فقدان المساحات الإبداعية العامة إلى تفاقم التحديات التي يواجهها الأفراد المستقلون، والمرتبطة بجودة الحياة والإنتاجية. وبات الوصول إلى أماكن العمل والمؤسسات وأماكن تجمع المبدعين أكثر صعوبةً نتيجة الإغلاق العام، مما دفعهم إلى نقل عملهم إلى الإنترنت، وجدولة أنشطتهم، وعقد اجتماعات غير رسمية افتراضية بين أفراد المجتمع الإبداعي.

إضاءات على عالم الكتب والصحافة

”أحرزت الأسواق التي تأقلم فيها الناشرون مع نشر المحتوى الرقمي وتوزيعه أداءً يفوق الأسواق التي تعتمد فقط على الإجراءات المادية“. وعلى الرغم من أن المطبوعات شهدت إقبالاً متزايداً في السنوات الأخيرة، إلا أن الشيخة بدور متحمسة لمواكبة تطور القطاع عبر دمج نماذج الأعمال التقليدية مع المنصات المبتكرة مثل معارض الكتب الهجينة. ”أتوقع ظهور توجهات جديدة لدى القارئ مع انطلاق منصات جديدة للمحتوى الرقمي كل عام تقريباً، مما سيؤثر بلا شك على طريقة تعامل الأجيال الجديدة مع الكلمة المكتوبة“.

الشيخة بدور بنت سلطان بن محمد القاسمي

المؤسسة والرئيسة التنفيذية، مجموعة كلمات، ورئيسة الاتحاد الدولي للناشرين

@bodouralqasimi

5.4 استشراف المستقبل: الأشهر الستة المقبلة

مما لا شك فيه أن تبعات جائحة كوفيد - 19 سببت حالة من عدم اليقين بالمستقبل للعديد من الأفراد المستقلين والشركات. وحين طلبنا منهم تقدير نسبة التغيير المتوقعة على دخلهم خلال الأشهر الستة الأولى من عام 2021 مقارنة بعام 2020، توقعت الشركات عموماً حدوث تعافٍ اقتصادي نسبي لا يتعدى 5%، بينما لم تتجاوز هذه النسبة 1% لدى الأفراد المستقلين. ومن شأن تحليل هذه التوقعات لدى كل فئة رسم صورة أوضح حول التحديات والفرص في قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية.

التأثير والتعافي المتوقع

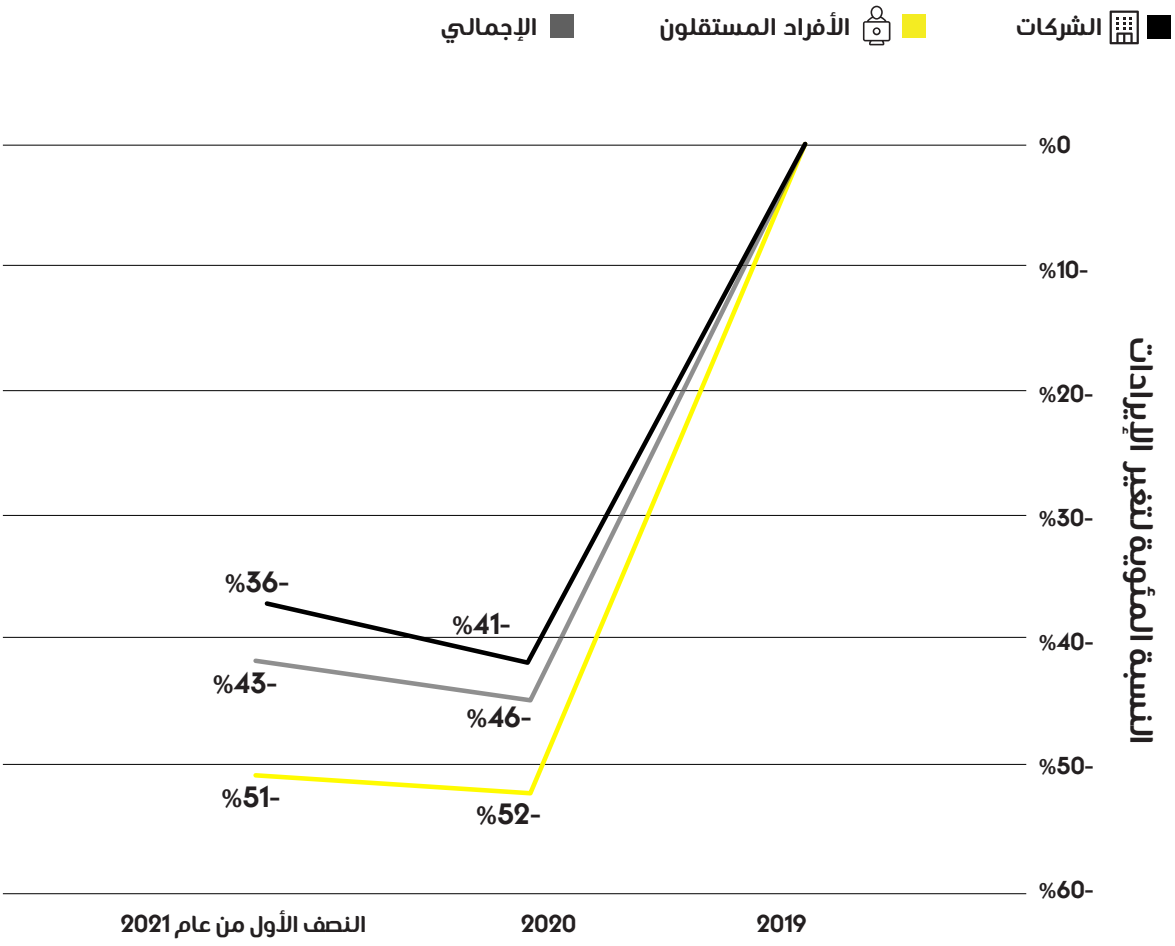

التعافي المتوقع - الشركات

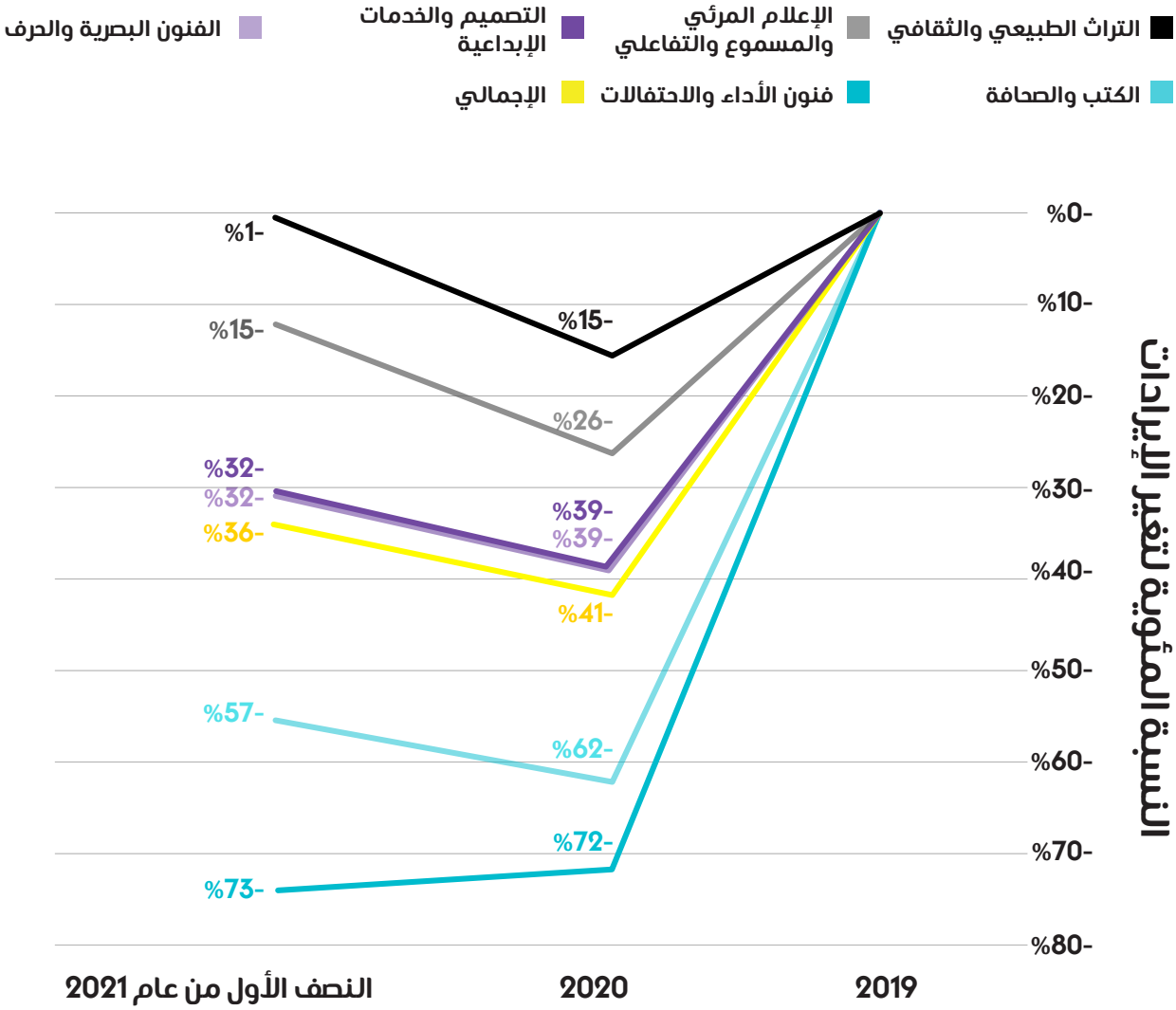

توقعت الشركات في مجال التراث الطبيعي والثقافي حدوث تعافٍ شبه تام خلال عام 2021. وتبشر هذه التوقعات، والتي تُعزى إلى نجاح رقمنة المعارض الفنية والتعليم الثقافي، بظهور وضعٍ طبيعي جديد بالنسبة لهذه الشركات. وخير مثال على ذلك المعرض الفني الذي نظمه آرت دبي في مارس 2021، حيث ضم فعاليات افتراضية إلى جانب معروضات للمشاهدة بالحضور الشخصي – مما يعتبر نموذجاً عن التكيف والأمل بالتجديد في آن واحد خلال مرحلة ما بعد التطعيم ضد كوفيد-19.

وعلى النقيض، جاءت آراء العاملين في مجال فنون الأداء والاحتفالات مغايرة تماماً، حيث توقعت الشركات انخفاضاً مطرداً للنشاط حتى شهر يونيو 2021، مع استمرار القيود المفروضة على الكثير من الأنشطة الترفيهية. إضافةً إلى ذلك، فإن المهرجانات والعروض الحية تتعارض مع الحد الأقصى للاستيعاب وقواعد التباعد الجسدي المتبعة ضمن الإجراءات الاحترازية. وخلال الأسئلة المفتوحة، أكد المشاركون في الاستبيان ضمن هذا المجال أنهم الأقل استفادةً من الدعم الحكومي وأعربوا عن رغبتهم بالحصول على دعم مالي.

التعافي المتوقع - الأفراد المستقلون

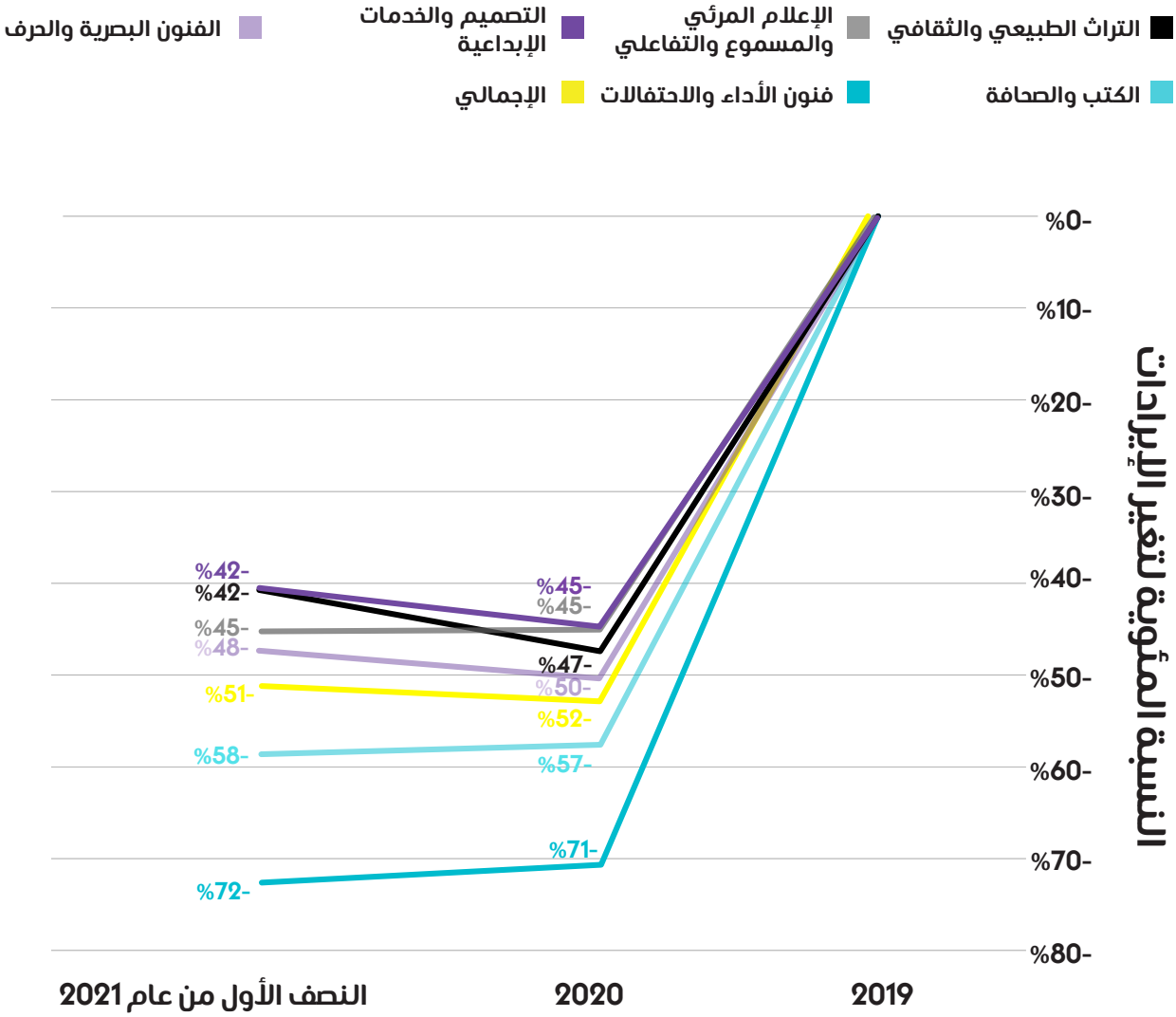

وعلى الرغم من تشابه ظروفهم، إلا أن توقعات الأفراد المستقلين جاءت أكثر تشاؤماً، إذ يتوقع الأفراد المستقلون في مجال التراث الطبيعي والثقافي حدوث تعافٍ وسطي بنسبة 5%، وهي النسبة الأعلى المسجلة بينهم. بينما يتشارك الأفراد المستقلون في مجال فنون الأداء والاحتفالات توقعات الشركات في هذا المجال. وبالتالي يشكل الدعم الحكومي عاملاً مهماً في بقائهم ضمن الصناعات الثقافية والإبداعية. ويمكنكم الاطلاع على تحليل المجالات التي طُلب فيها

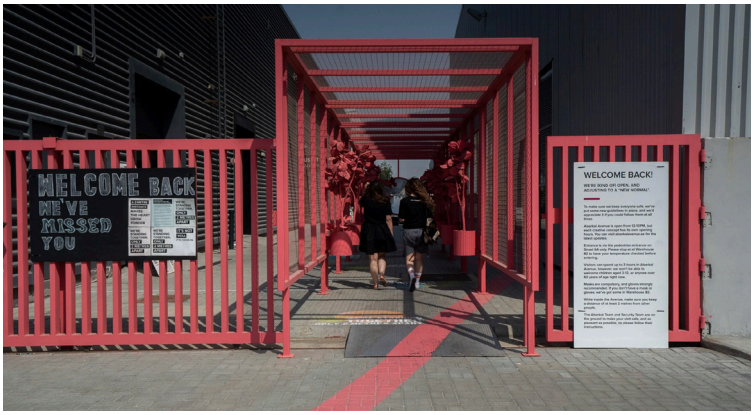

أقامت "السركال افينيو" أول حدث فني لها بعنوان "Alserkal Lates" منذ الإغلاق بأسباب جائحة Covid-19 في سبتمبر 2020.

الدعم المالي تحت المجهر

سلطت جائحة كوفيد-19 الضوء على عدم استقرار الدعم المالي المُقدّم لقطاع الفنون. وفي هذه المناسبة قالت **الدكتورة ناتاشا ريدج**، المدير التنفيذي، مؤسسة الشيخ سعود بن صقر القاسمي لبحوث السياسة العامة: "كان قطاع الفنون أول من بادر إلى الإغلاق وآخر من استأنف أعماله، إذ يُنظر إلى الفنون على أنها قطاع كمالي أو غير ضروري، لكن الكثير من الناس يعملون ويلهمون قطاع الأعمال الإبداعية، وسيؤثر توقفهم عن العمل في الأفراد والمجتمعات على حدٍ سواء". وتعدّ الفنون والثقافة من العوامل الضرورية لرفاهيتنا، وتؤمن الدكتورة ريدج بأن السياسة المستقبلية للثقافة يتعين أن تكون جهداً مشتركاً بين الوزارات لضمان وجود موازنة ثابتة، وأضافت: "من المهم وجود منهجية مستدامة في قطاع الفنون والثقافة، فضلاً عن ضرورة صقل المواهب، وتوفير تمويل محصّن ضد التقلبات الاقتصادية".

الدكتورة ناتاشا ريدج

المدير التنفيذي، مؤسسة الشيخ سعود بن صقر القاسمي لبحوث السياسة العامة

@alqasimifoundation

الدورة الثامنة لمهرجان رأس الخيمة للفنون الجميلة في قرية الجزيرة الحمراء التراثية، 2020

الأولويات خلال الأشهر الستة القادمة

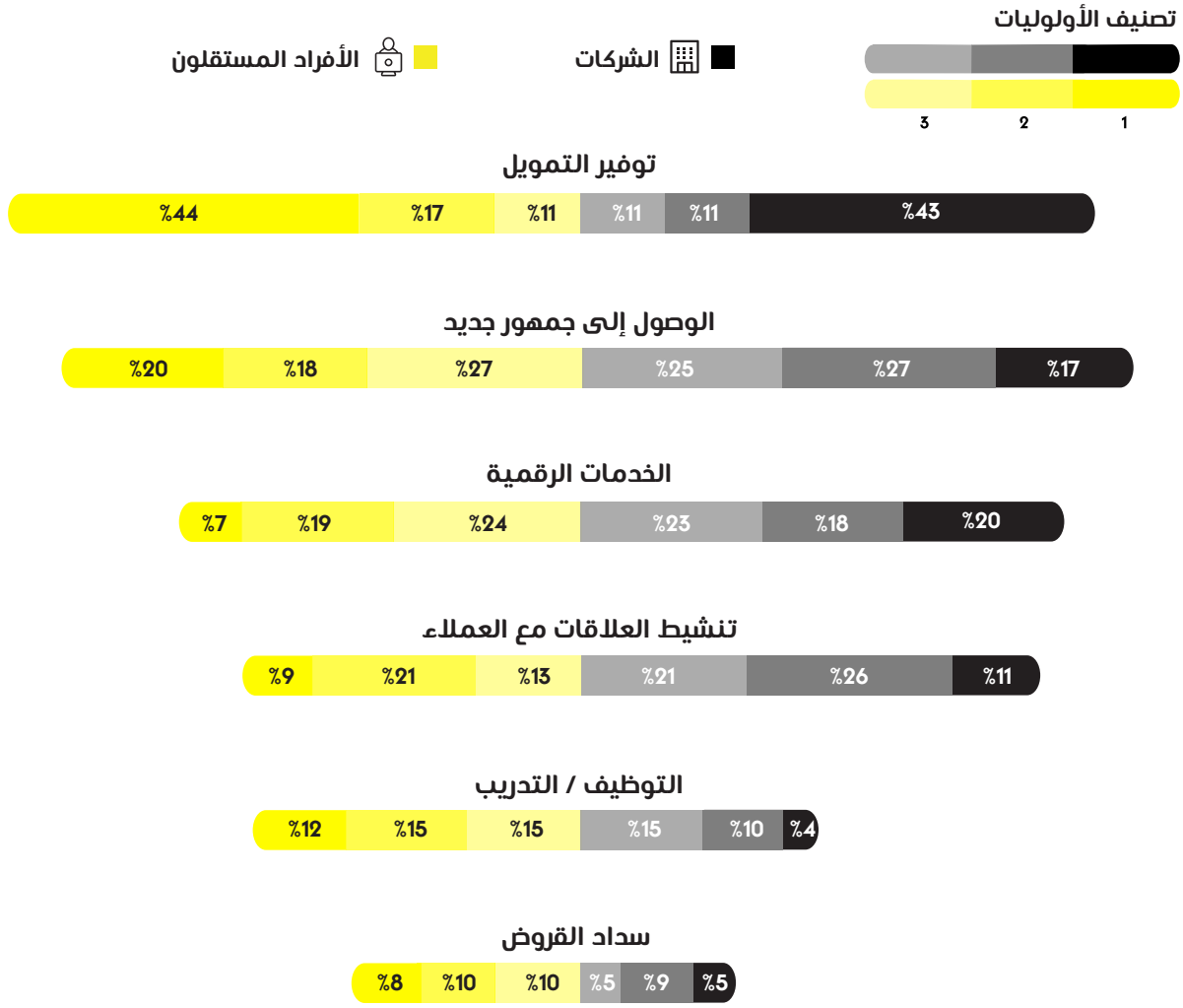

النسبة المئوية للإجابات

عندما طلبنا منهم تصنيف مجموعة تضم ست أولويات، جاء متوسط التصنيفات متساوياً عبر جميع الإجابات، حيث قامت الشركات بتصنيف توفير التمويل كأولوية 2.5 من 6، بينما قام الأفراد المستقلون بتصنيفه كأولوية 2.3. كما اعتبرت 43% من الشركات و44% من الأفراد المستقلين أن مصدر قلقهم الرئيسي للأشهر الستة المقبلة هو صعوبة تأمين التمويل لدفع الرواتب والإيجارات.

كما رأت نسبة 20% من الشركات أن تعزيز حضورها على الإنترنت وتوفير مزيد من الخدمات الرقمية هو أهم أولوياتها. وجاء كل من الوصول إلى جمهور أو عملاء جدد (27%)، وتنشيط العلاقات مع العملاء (26%) في المرتبتين الثانية والثالثة على التوالي، لدى جميع الشركات المشاركة في الاستبيان.

وبالنسبة للأفراد المستقلين، تأرجح الوصول إلى جمهور أو عملاء جدد بين المرتبتين الأولى والثانية لدى نسبة 38% منهم، بينما صنف 34% تنشيط العلاقات مع العملاء في المرتبتين الثانية أو الثالثة. كما حلّ تعزيز الحضور على الإنترنت وتوفير المزيد من الخدمات الرقمية في المرتبتين الثانية أو الثالثة لدى 43% منهم.

التهديدات المتوقعة خلال الأشهر الستة القادمة

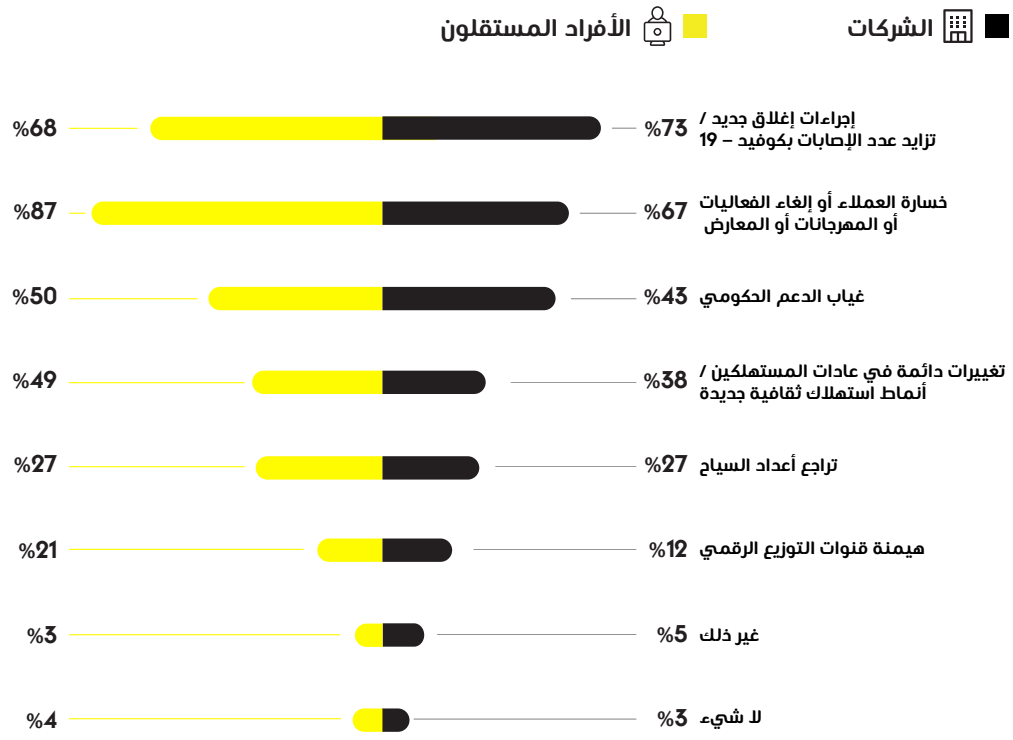

حدد المشاركون في الاستبيان عدداً من العوامل التي تؤثر في استمرار أنشطتهم، جاء في مقدمتها بفارق كبير التخوف من فرض إغلاق عام خلال الأشهر الستة المقبلة.

%73
من الشركات

%68
من الأفراد المستقلين

قالوا إن التبعات الاقتصادية الناجمة عن تفشي جائحة جديدة تمثل التهديد الأخطر.

وينعكس هذا القلق في التخوف المستمر من إلغاء الفعاليات وخسارة المشاريع أو العملاء، وتراجع السياحة، والتغيّرات الدائمة في عادات الاستهلاك. كما يمثل إلغاء الفعاليات خطراً يقلق الشركات الكبيرة والمتوسطة أكثر من الشركات الصغيرة، ويتفاقم خطره لدى الأفراد المستقلين، ويشعر واحد من بين كل خمسة أفراد مستقلين بالقلق من أن يتسبب المحتوى الرقمي الإبداعي بتقليل الحاجة إلى خدماته.

والجدير بالذكر أن نصف الأفراد المستقلين ونسبة 43% من الشركات قلقون من عدم توفير الدعم الحكومي بشكلٍ كافٍ خلال الأشهر المقبلة. ويمكن للحكومة الاستعداد لتوفير الدعم الهادف مستقبلاً عبر استقصاء الأمور التي تعتبرها الصناعات الثقافية والإبداعية أكثر التهديدات خطورةً. حيث سينعكس مقدار الجهود التي تبذلها الحكومة لتحديد التهديدات والقيام بالدعم بشكلٍ مباشر على تراجع حالة عدم اليقين وتسريع وتيرة تعافي القطاع ككلّ.

وللحد من حالة انعدام اليقين، طرح المشاركون في الاستبيان والأشخاص الذين تمت مقابلتهم موضوعاً مشتركاً آخر. فقد أعربوا عن الحاجة إلى تواصل مركزي فعّال بشأن القوانين، وفرص العمل، والفعاليات والأنشطة الأخرى بين الحكومة والقطاع من جهة، وضمن القطاع نفسه من جهة أخرى. ويُتيح إنشاء منصة مركزية للصناعات الثقافية والإبداعية للحكومة ما يلي:

• تنسيق الجهود ونشر أفضل الممارسات

صرّحت سعادة منال عطايا بأن خبراء المتاحف المحليين تعاونوا على تشكيل مجموعة افتراضية خلال الجائحة، فقدموا بذلك مثالاً على تبادل المعرفة والتواصل المجتمعي الفاعل الذي يتعين أن يصبح نموذجاً للمجتمعات الأكبر ضمن قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية، فقالت سعادتها: "عانت جميع المؤسسات الثقافية في دولة الإمارات الظروف نفسها، لذا قمنا بوضع بروتوكولات لاستئناف مزاولة الأعمال باللغتين الإنجليزية والعربية". وبدعمٍ من وزارة الثقافة والشباب، سيساهم وجود مركز للمعلومات المفيدة للصناعات الثقافية والإبداعية، في تنسيق الجهود ضمن القطاع وبين باقي القطاعات.

• تبسيط وتحفيز توفير فرص العمل ضمن الصناعات الثقافية والإبداعية المحلية

تعتقد سعادة مريم عيد المهيري، المدير العام للمكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي أن إيجاد المبدعين الموهوبين بات أمراً صعباً مع تحول الوظائف الإعلامية إلى العمل عن بعد. وتقترح سعادتها تطوير قاعدة بيانات وطنية تضم المبدعين ومحافظهم الفنية، بحيث تكون متاحة أمام الجهات الحكومية بشكلٍ خاص، إلى جانب وضع السياسات التي تركز على صقل هذه المواهب وتعزيز اقتصاد العمل الحر في دولة الإمارات.

• جمع وتبادل المعلومات فوراً

تشجع سمو الشيخة لطيفة بنت محمد بن راشد آل مكتوم على تكريس التواصل والتعاون بصفتهما عاملَين جوهريَّين لدعم مستقبل القطاع ووضع سياسة رشيدة. حيث قالت سموها: "أعتقد أنه يتعين على الحكومات تبنّي نهج شامل وقابل للتكيّف لدعم الصناعات الثقافية والاقتصاد الإبداعي. نحن بحاجة إلى أن نبتكر حلولاً خلّاقة، وأن نفهم أن مستقبل هذا القطاع قد يتطلب نهجاً مختلفاً وغير تقليدي، مع اتباع استراتيجيات مختلفة تراعي خصوصية كل بلد ومنطقة. نحن بحاجة لأن نكون نقاط الوصل والداعمين لهذه الصناعة – أن ندرسها عن كثب وبموضوعية، وأن نفهم الثغرات، ونخطط لحلول مستدامة تفيد جميع العاملين في قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية".

"إن دعم المبدعين لا يمكّنهم من الازدهار فحسب، بل يساعدنا أيضاً على صياغة قصة نجاحنا. فكلما حافظنا وحمينا الإبداع، كلما أصبحت المنظومة أقوى وازداد تأثيرها اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً".

سعادة مريم عيد المهيري
المدير العام للمكتب الإعلامي
لحكومة أبوظبي

@admediaoffice

المجالات التي تحتاج إلى الدعم

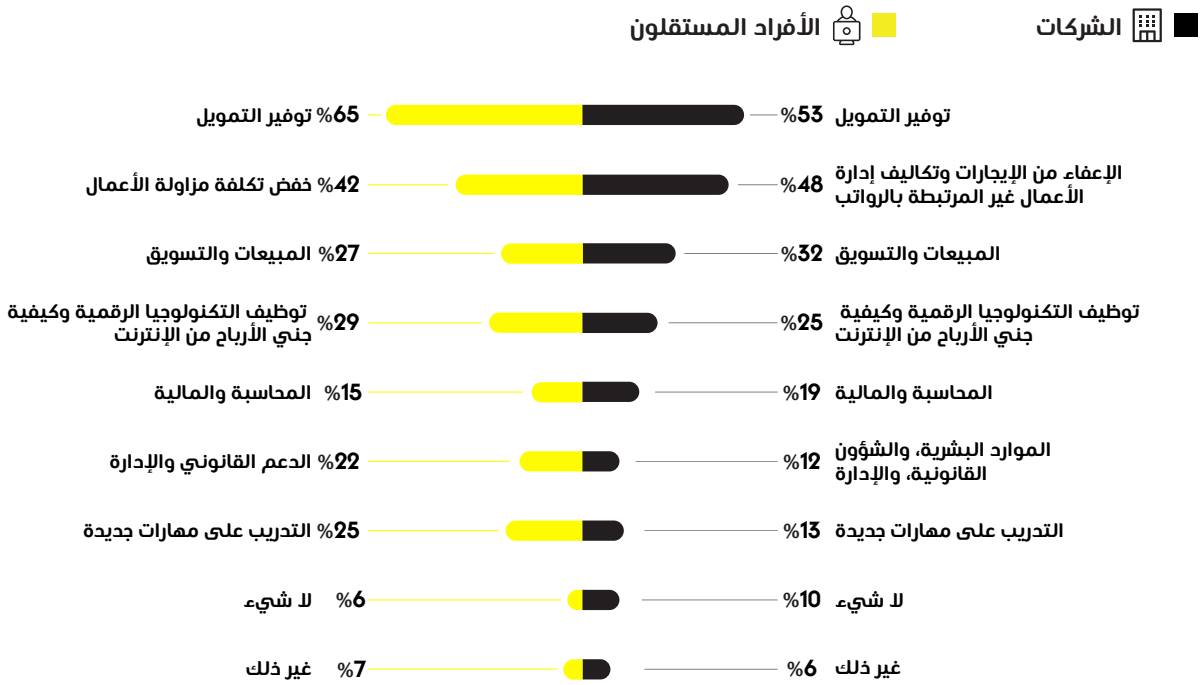

ترى كلتا المجموعتين أن الأمور المالية تعد من أهم المخاطر، وأغلبهم طلب المساعدة في إدارة التكاليف الثابتة مثل الإيجارات وباقي النفقات غير المرتبطة بالرواتب.

%53
من الشركات

%65
من الأفراد المستقلين

يحتاجون إلى دعم في مجال التمويل

تعتقد بثينة كاظم، المؤسس والرئيس التنفيذي، سينما عقيل: أن جائحة كوفيد-19 قد فاقمت من حجم التحديات المالية التي تواجهها سينما عقيل؛ فعلى سبيل المثال، ما زال يتعين على دار السينما سداد رسوم الرقابة والترخيص كاملةً حتى في حالة الإغلاق أو العمل وفق قدرات استيعابية محدودة معظم العام.

وشدد الأفراد المستقلون على أهمية الدعم الحكومي خلال إجابتهم على أحد الأسئلة المفتوحة. فإلى جانب التمويل، يرى 34% منهم أن ارتفاع تكاليف مزاولة الأعمال في دولة الإمارات يمثل تحدياً كبيراً، ولاسيما ارتفاع رسوم التراخيص والموافقات اللازمة وصعوبة استصدارها (22%). وقد أوضح وليد الشحّي، مخرج سينمائي في فيلا سينما للإنتاج الفنّي، أن صناعة الأفلام في دولة الإمارات تقوم بشكلٍ كبير على الأفراد المستقلين والشركات الصغيرة، ويؤمن الشحّي بضرورة توفير التراخيص بتكلفة معقولة للمحافظة على قطاع الأفلام المحلي. حيث قال في هذا الصدد: "لا يمكنني التقديم على رخصة كاملة لإنتاج فيلم أو اثنين سنوياً، لذا يجب تخفيض تكلفة التراخيص خاصةً لصنّاع الأفلام الإماراتيين كون عددهم قليلا". ومع تعافي القطاع، طلب المشاركون خفض تكاليف هذه الرسوم مؤقتاً، وتسهيل الإجراءات لتشجيع مزيد من الأفراد المستقلين على العمل في دولة الإمارات.

فرص الدعم الحكومي

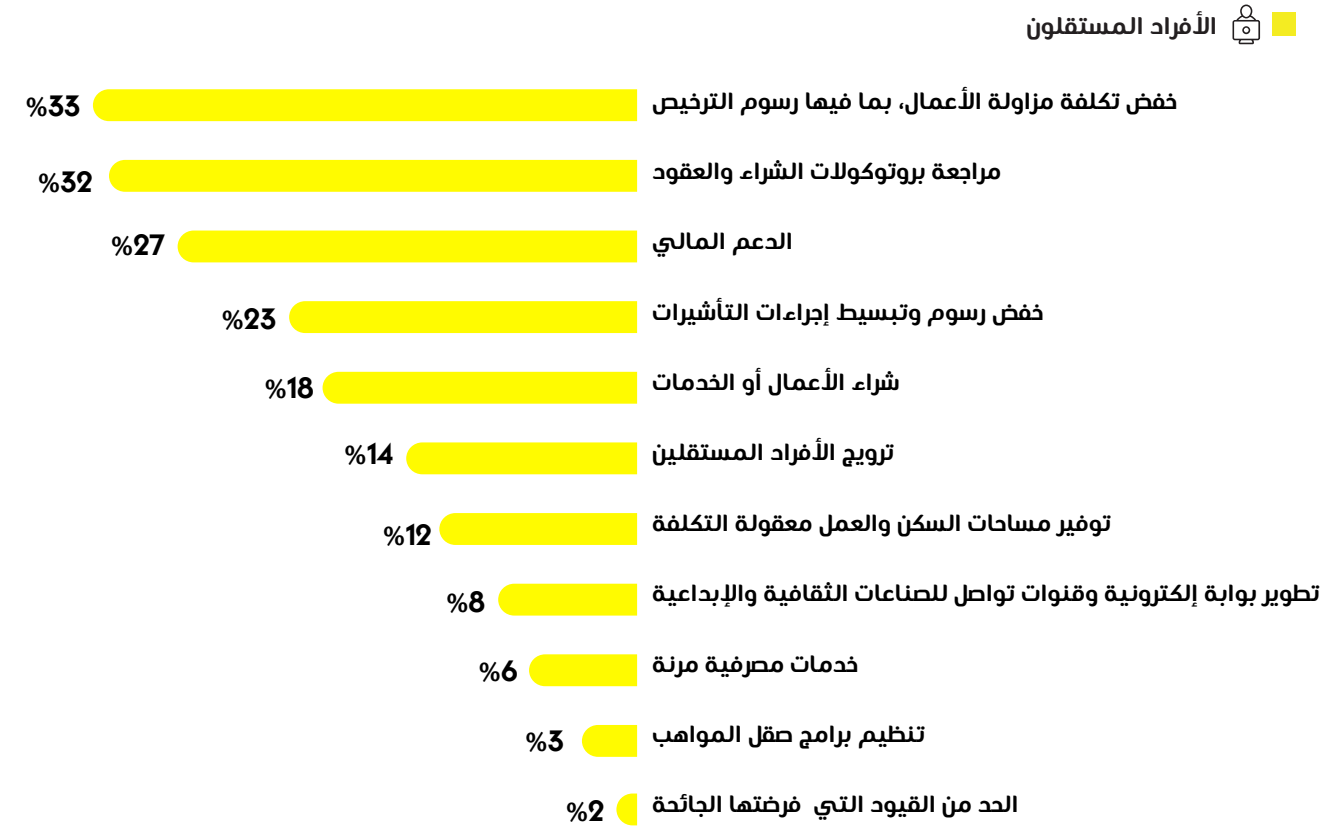

عدا عن تكاليف مزاولة الإعمال، كشف العديد من الأفراد المستقلين عن قلقهم من عدم الحصول على عمل جديد؛ حيث يعتقد 33% منهم بضرورة تعديل أو تحديث البروتوكولات الحكومية لتوفير فرص عمل أكثر للمبدعين المحليين و / أو الحد من معوقات دخولهم السوق. ويعتقد الشيخ سلطان سعود القاسمي، كاتب ومؤسس، مؤسسة بارجيل للفنون أن الجهات التنظيمية تحتاج إلى مبادئ إرشادية للحد من البيروقراطية وتمهيد الطريق للوصول إلى صناعات ثقافية وإبداعية عالمية، حيث قال "علينا إعادة التفكير في كيفية ترويج دولة الإمارات أمام المجتمع الدولي".

"من المتوقع أن تتواصل خلال العام المقبل التبعات والضغوط الاقتصادية الملحوظة المترتبة على الجائحة والتي يتعين على الشركات استيعابها، مع التركيز على أن نكون مستعدين دوماً للصعوبات التي تواجه روّاد الأعمال في قطاع الثقافة. ومن المهم أن تعيد الحكومة النظر في قوانين دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة بغية تعزيز المنظومة وتحفيز الاستدامة.

ومستقبلاً، سنركز على تقييم جهودنا في مجال الاستدامة، ودراسة الدور المدني للمجتمعات الثقافية، وابتكار أساليب جديدة للاستفادة من الأدوات الرقمية، والتي باتت مهمة جداً في التواصل مع الجمهور، وإعادة رسم ملامح مجتمعنا العالمي والرقمي".

عبد المنعم بن عيسى السركال
المؤسس، مجموعة السركال والسركال أفينو ومؤسسة السركال للفنون

@alserkalavenue

06
مجالات التركيز

ستحتاج دولة الإمارات العربية المتحدة إلى استراتيجيات تعاونية جديدة للحفاظ على نمو اقتصادها الثقافي الفريد في مرحلة ما بعد كوفيد – 19. وتظهر نتائج الاستبيان الذي أُجري للوقوف على وضع قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية في دولة الإمارات، ضرورة اتخاذ مزيج من الإجراءات العاجلة والخطط طويلة الأجل والمستدامة بقيادة وزارة الثقافة والشباب، وبالتعاون مع الحكومة الإماراتية والجهات والمؤسسات الثقافية في جميع أنحاء الدولة.

التفاعل

مع تعافي الصناعات الثقافية والإبداعية من اثار الجائحة، يمكن للوزارة - بالتعاون مع الجهات الثقافية المعنية - دعم احتياجات هذا القطاع من خلال استشراف البعد الإنساني لإجابات المشاركين.

- **التواصل مع الأطراف المعنية** بالقطاع للإشراف على تنفيذ إجراءات التعافي وتقييم حجم تأثيرها
- تطوير **بوابة مركزية لضمان التواصل الفعّال** بين جميع الأطراف المعنية بهدف تنسيق الجهود، وتعزيز أطر التواصل، ونشر أفضل الممارسات
- جمع ومشاركة **البيانات فوراً** حول مستجدات القطاع وتقييم فاعلية السياسات المتبعة فيه

التمويل

يحتاج قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية - وخاصة الشركات الصغيرة والمتوسطة والأفراد المستقلين - إلى **دعم مالي** مستدام. ويمكن لوزارة الثقافة والشباب والجهات الثقافية الأخرى أن تلعب دوراً رائداً في حشد الدعم الخيري وحث البنوك ومؤسسات القطاع الثالث والممولين غير التقليديين على المشاركة الفاعلة.

- تأسيس صناديق جديدة **لدعم التمويل المباشر** للمؤسسات الثقافية غير الربحية وفرص تقديم المنح الدورية للأطراف الأخرى في القطاع
- استكشاف **العمل المجتمعي، والقروض الصغيرة، والتمويل الجماعي** كنماذج لتمويل المبادرات الإبداعية والثقافية ولا سيما في الإمارات التي تحتاج إلى مثل هذا الدعم
- الاستثمار في **برامج صقل المهارات معقولة التكلفة** للحصول على وظائف إبداعية أكثر مرونة

"لتطوير منظومة إبداعية صحيّة، يجب أن تكون القوانين مناسبة لجميع نواحي قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية - التمويل والاستثمارات والشراكات والتعليم والحماية القانونية وتبادل المعلومات وغيرها. فالحكومة تمتلك القدرة على تغيير المجتمع، أما المؤسسات والمنظمات غير الربحية فلديها القدرة على التأثير بهذا المجتمع".

سعادة هدى إبراهيم الخميس كانو
مؤسّس مجموعة أبوظبي للثقافة والفنون
@admafsocial

"نحتاج إلى مبادرات شعبية أكثر حتى نتمكن معاً من تحقيق إنجازات إيجابية تساهم في تعزيز الثقافة".

الشيخ سلطان سعود القاسمي
كاتب ومؤسس، مؤسسة بارجيل للفنون
@barjeelart

التمكين

يتعين على دولة الإمارات إنشاء **بيئة تحفز جميع أصحاب الأفكار الإبداعية على الانضمام إلى الصناعات الثقافية والإبداعية،** وتدعم ازدهار العاملين والشركات على حدٍ سواء.

- **إعادة صياغة بروتوكولات الشراء الحكومية** لتتماشى مع كفاءة الموردين المحليين المبدعين، وبالأخص الأفراد المستقلين
- تطوير **سياسات استشرافية تدعم بشكل مستمر الأفراد المستقلين والشركات الصغيرة والمتوسطة،** انطلاقاً من تذليل العقبات التي تحول دون دخول البلاد مثل التأشيرات وتراخيص العمل
- **توزيع الاستثمارات الثقافية عبر الإمارات السبع** لتعزيز مكانة الإمارات الرائدة كمركزٍ للصناعات الثقافية والإبداعية، وتنويع التجارب الثقافية، وتحسين استدامة القطاع
- إطلاق **برامج حاضنة مخصصة لرواد الأعمال** والشركات الناشئة في المجالين الإبداعي والثقافي

"ما هي البدائل التي بوسعنا تطويرها لتشجيع التفكير الإبداعي؟ حين نرى المدينة وكأنها لوحة فنية؛ فستغدو الثقافة حينها جزءاً لا يتجزأ منها، وليس مجرد وجهة".

بثينة كاظم
المؤسس والرئيس التنفيذي، سينما عقيل
@cinemaakil

الابتكار

يتعين على دولة الإمارات الاستثمار في قدرة الصناعات الثقافية والإبداعية على التكيّف مع التوجهات المتغيرة، وابتكار أفكار مبدعة، والاستفادة بالشكل الأمثل من الفرص الناشئة.

- **توسيع إطار استخدام التقنيات الرقمية** ونشرها عبر قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية لضمان التعافي وتعزيز القدرة التنافسية للقطاع بشكل عام
- **الارتقاء بسوية الأبحاث والتدريب** ذات الصلة بالقطاع عبر جامعات دولة الإمارات

"نمتلك في دولة الإمارات ميزتين استثنائيتين فيما يتعلق بإمكاناتنا الإبداعية؛ أولاهما أساليب التعبير المتنوعة التي تحتضنها دولتنا عبر العديد من الثقافات، والجنسيات، والمذاهب، والأعراق. والميزة الثانية إلمامنا الواسع ومنهجيتنا البنّاءة في التكنولوجيا عموماً والتكنولوجيا الرقمية خصوصاً. وتسعى وزارة الثقافة والشباب اليوم إلى الاستفادة من هاتين الميزتين وتحويلهما إلى إنجازات واقعية".

معالي نورة بنت محمد الكعبي
وزيرة الثقافة والشباب
@uaemcy

الشركاء

تتوجه وزارة الثقافة والشباب بجزيل الشكر والامتنان إلى الشركاء التالية أسماؤهم على دعمهم في توزيع الاستبيان عبر مجتمعاتهم.

أبوظبي

مجموعة أبوظبي للثقافة والفنون
المختبر الإبداعي، twofour54
برنامج الموظفين المستقلون، twofour54
صندوق خليفة
مركز الفنون في جامعة نيويورك-أبوظبي
منصة الابتكارات ستارت أيه دي
أ.ع.م اللامحدودة
معرض 421

دبي

السركال أڤنيو
المجلس الثقافي البريطاني
القنصلية الكندية
حي دبي للتصميم
سلطة دبي للتطوير
مدينة دبي للإنترنت
مؤسسة دبي للإعلام
مدينة دبي للإنتاج
مؤسسة محمد بن راشد لتنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة
مدينة دبي للاستوديوهات
مدينة دبي للأقمشة
القنصلية الفرنسية
حاضنة الأعمال in5
الجمعية الدولية للفعاليات الحية (ILEA)
شركة DXB
مجلة سكة
مركز تشكيل

الشارقة

مدينة الشارقة للإعلام (شمس)
مدينة الشارقة للنشر
مركز الشارقة لريادة الأعمال (شراع)

عجمان

مدينة عجمان الإعلامية الحرة

رأس الخيمة

هيئة مناطق رأس الخيمة الاقتصادية (راكز)
مؤسسة الشيخ سعود بن صقر القاسمي لبحوث السياسة العامة

الفجيرة

مدينة الفجيرة للإبداع

المقابلات

تتوجه وزارة الثقافة والشباب بجزيل الشكر والامتنان إلى الأشخاص الذين تمت مقابلتهم، على وقتهم الثمين ورؤاهم النيّرة ومساهمتهم في إثراء هذا التقرير. وهم:

سمو الشيخة لطيفة بنت محمد بن راشد آل مكتوم
رئيسة هيئة الثقافة والفنون في دبي

الشيخة بدور بنت سلطان بن محمد القاسمي
المؤسس والرئيس التنفيذي، مجموعة كلمات

الشيخ عبد العزيز بن حميد النعيمي
رئيس دائرة التنمية السياحية بعجمان

معالي نورة بنت محمد الكعبي
وزيرة الثقافة والشباب

معالي محمد المبارك
رئيس دائرة الثقافة والسياحة-أبوظبي

سعادة مريم عيد المهيري
المدير العام للمكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي

سعادة هدى إبراهيم الخميس كانو
مؤسس مجموعة أبوظبي للثقافة والفنون

سعادة منال عطايا
المدير العام لهيئة الشارقة للمتاحف

الشيخ سلطان سعود القاسمي
كاتب ومؤسس، مؤسسة بارجيل للفنون

الشيخ سالم القاسمي
مؤسس ومصمم رئيسي، استديو فكرة للتصميم

عبد المنعم بن عيسى السركال،
مؤسس مجموعة السركال والسركال أڤنيو ومؤسسة السركال للفنون

وليد الشحي
مخرج سينمائي في فيلا سينما للإنتاج الفني

رياض جوكة
مؤسس وكبير المهندسين المعماريين، شبكة الشرق الأوسط للعمارة

بثينة كاظم
المؤسس والرئيس التنفيذي، سينما عقيل

الدكتورة ناتاشا ريدج
المدير التنفيذي، مؤسسة الشيخ سعود بن صقر القاسمي لبحوث السياسة العامة

سلامة خلفان
المؤسّس والرئيس التنفيذي، مجوهرات سلامة خلفان

لين سدير
مطورة مجتمعية ومصممة، مركز أتولييه الإبداعي، ومنصة عفكرة